



الجمعية العامة

الدورة التاسعة والخمسون

الجلسة العامة ٩٦

الاثنين، ٩ أيار/مايو ٢٠٠٥، الساعة ١٠/٠٠
نيويورك

المحاضر الرسمية

الرئيس: السيد جان بينغ (غابون)

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/١٥.

البند ١٥٨ من جدول الأعمال (تابع)

إعلان الأمم المتحدة يومي ٨ و ٩ أيار/مايو مناسبة للتذكير
والمصالحة: جلسة رسمية خاصة إحياء لذكرى جميع ضحايا
الحرب العالمية الثانية

الرئيس (تكلم بالفرنسية): هذا الصباح،
ووفقاً لأحكام قرار الجمعية العامة ٢٦/٥٩ المؤرخ
٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤، تعقد الجمعية جلسة رسمية
خاصة إحياء لذكرى جميع ضحايا الحرب العالمية الثانية.

في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤، لبت الجمعية
العامة، باتخاذها القرار ٢٦/٥٩ بدون تصويت، الحاجة إلى
إعلان يومي ٨ و ٩ أيار/مايو مناسبة رسمية لتذكر جميع
ضحايا الحرب العالمية الثانية، التي أغرقت البشرية في الفوضى
والقهر والوحشية. وقبل ستين عاماً، وفي نهاية تلك المأساة
المروعة التي أودت بحياة أكثر من ١٠٠ مليون ضحية، قرر
المجتمع الدولي بناء على الدروس التي استخلصها من ذلك
الصراع الفظيع أن يخلق منظمة عالمية - هي الأمم المتحدة

دارنا المشتركة - لإنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب.
لذلك، قررت الجمعية أن تحتفل رسمياً بنهاية أحد أحلك
الفصول في تاريخ البشرية.

وأرحب من ثم بالمبادرة الحميدة للدول الأعضاء التي
احتفلت فعلاً بهذا الحدث الهام، أو التي تحضّر لتنظيم أحداث
بغية إحياء ذكرى جميع الضحايا والاحتفال بالذكرى
السنوية الستين لإنشاء الأمم المتحدة على حد سواء، وهو
ما سنحتفل به، كما يعلم الأعضاء، طوال عام ٢٠٠٥.

وأعتقد أنه من الضروري في عام التذكر هذا أن
نسترجع ذكرى تلك المأساة وما خلفته للبشرية من أهوال
ومعاناة يعجز وصفها، وأن نستخلص من هذا الماضي المؤلم
دروساً مفعمة بالأمل تمكّننا من بناء مستقبل مجيد. وبغية
كفالة أن تحقق هذه الذكرى غرضها المتمثل في تذكيرنا
وتعليمنا على حد سواء، يجب ألا نخشى من النظر ملياً في
تلك الحقبة المخزية من التاريخ البشري. وسيكون من الخطأ
بالتأكيد مجرد أن ننظر إلى الماضي بينما نتجاهل الأمل في
مستقبل أفضل للأجيال المقبلة.

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي
ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع
أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-154A. وستصدر
التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

بالنسبة إلى إصلاح نسيج العلاقات الدولية. وعندما انتهت الحرب، اجتمع المندوبون في سان فرانسيسكو لأجل وضع مشروع الميثاق الذي قامت عليه المنظمة. وفيما كانوا ماضين في عملهم، تسارعت الأحداث - تحرير معسكرات الموت، وتقدم جيوش الحلفاء، وسقوط نظام النازية - وجلبت أملا جديدا لعالم أهدأته سنوات من الصراع.

ولقد نهضت الأمم المتحدة عقب سقوط الفاشية. وبعد أن انقشع غبار الحرب، كان من السمات الجديدة التي برزت إنشاء منظمة جديدة ترمي إلى إدارة شؤون العالم على نحو أفضل، وقبل كل شيء المساعدة على منع وقوع هذه الكوارث من جديد.

إن الشاعر الروسي ليونيد ليونوف أوجز نتيجة الحرب العالمية الثانية بقوله "نحن لم ندافع عن حياتنا وممتلكاتنا فحسب، وإنما أيضا عن مفهوم الإنسان بذاته". ذلك العمل هو أهم عمل لا يزال يواجهنا اليوم: أي الدفاع عن مفهوم الإنسان. لذلك، وفيما نعمل اليوم على تكريم الموتى وتوجيه التحية إلى الأبطال - الجنود والمدنيين - الذين تغلبوا على الاستبداد في نهاية المطاف، فلننظر إلى الأمام ونؤكد مجددا التزامنا بهدف بناء عالم صالح للبشرية. ذلك أفضل إرشاد لملايين الأشخاص الذين هلكوا في الحرب العالمية الثانية.

إن عملنا لم ينته أبدا. ونحن لم ننهزم لأننا ما زلنا نحاول. هذا هو عمل الأمم المتحدة وسبب وجودنا هنا اليوم. ولنكفل أن نظل ملتزمين بذلك العمل المشترك.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لممثل الاتحاد الروسي.

السيد دنيسف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): يشرفني أن أتكلم بالنيابة عن وفود أذربيجان وأرمينيا وأوزبكستان وأوكرانيا وتركمانستان وبيلاروس وجمهورية

ولا بد إذا لهذا الاحتفال أن يوفر لنا الفرصة للتأكيد من جديد على التزامنا بمبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة. ويجب على الجمعية العامة، هذا المنتدى الذي ينتصف بمنتهى الديمقراطية والذي يمكن لجميع الأعضاء أن يعبروا فيه عن أنفسهم بحرية، أن تعيد تأكيد التزامها بنبذ الحروب بوصفها سبيلا لتسوية الصراعات بين الدول. وذلك الالتزام له أهمية خاصة اليوم إذ أن ملايين البشر في جميع أنحاء العالم ما زالوا يعانون شرور الصراعات المسلحة.

لهذا السبب لا بد للاحتفال الرسمي بنهاية الحرب العالمية الثانية أن يكون مناسبة لنا جميعا كي نواصل بثبات التفكير في مغزى القيمتين البسيطتين الضرورييتين ألا وهما الحوار والتسامح بين النساء والرجال وجميع شعوب البلدان بأسرها، وجميع المناطق وجميع القارات.

أعطي الكلمة الآن لنائبة الأمين العام.

نائبة الأمين العام (تكلمت بالانكليزية): من المناسب تماما أن تحتفل الجمعية العامة رسميا على النحو الواجب بنهاية الحرب العالمية الثانية في أوروبا. ومثلما تذكرنا مقدمة الميثاق، فإن الحرب العالمية الثانية جلبت على الإنسانية ويلات يعجز عنها الوصف. وويلات الحرب الثابت وجودها في تاريخ البشرية بلغت مستويات لا مثيل لها في قتل ملايين الرجال والنساء والأطفال على نحو آلي وفي انتشار الدمار الذي عم العالم بأسره تقريبا، ولم يستثن أحدا.

والحرب التي حطت أوزارها في النهاية أطلقت فيضا من مشاعر الفرح الذي يخالطه الحزن، وأدى ذلك إلى الإمعان في التفكير. ولقد وجد بعض الناجين في التخلص من الخوف والاضطهاد الدليل على حدوث معجزة. وأعلن آخرون أن الإيمان نفسه قد ولى إلى غير رجعة.

إن العمل على إعادة بناء الحياة والأسر والمجتمعات والمدن تم الاضطلاع به بحماسة ملهمة. وكذلك كان الحال

والنفور على أنها من مخلفات الماضي. وذلك أمر مهم جدا سواء لحفظ ذاكرة الأمم التاريخية أو لتعزيز وحدة البشر في وجه التحديات والتهديدات الجديدة والخطيرة. إن العبرة الرئيسية من تلك الحرب هي أن دولا ذات نظم سياسية مختلفة قد تمكنت، في لحظة حاسمة بالنسبة إلى مصير الجنس البشري، من أن تضع خلافاتها جانبا وتضافر جهودها في محاربة عدو مشترك.

وتجربة الأخوة الدولية في السلاح أثناء سنوات الحرب تجربة وثيقة الصلة بعالم اليوم بشكل خاص، حيث تواجه الحضارة تحديا فتاكا أحر مصدره هذه المرة الإرهاب الدولي. ولا يمكننا إلا من خلال الوحدة والاحترام المتبادل والثقة، والعمل على أساس قانوني متين، من النجاح في الحرب ضد ذلك الشر وغيره من التهديدات العالمية.

والدروس المستخلصة الأخرى من الحرب العالمية الثانية لها صلة وثيقة أيضا ببلورة النظام العالمي فيما بعد الحرب وبمستقبل العلاقات الدولية. والرغبة في إنقاذ البشرية من ويلات الحرب ألهمت بلدان التحالف المناهض لهتلر أن تؤسس آلية يعول عليها لصون السلام والأمن الدوليين: الأمم المتحدة. ولقد أصبح ميثاقها أساسا معترفا به على نطاق العالم للقانون الدولي المعاصر ومدونة سلوك أساسية للدول والمنظمات الدولية. إن مبادئ الميثاق ومعاييرها، التي صمدت أمام اختبار الحرب الباردة، تبقى الأساس الوحيد لتشكيل نظام عالمي جديد آمن وعادل.

إن تعزيز دور وكفاءة الأمم المتحدة، بوصفها العنصر الأساسي في نظام الأمن الجماعي المقصود به أن يحقق هدف الميثاق النبيل بإنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب، يصب في مصلحة البشرية كلها.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لممثل لكسمبرغ، الذي سيتكلم بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي.

مولدوفا وجورجيا وطاجيكستان وقيرغيزستان وكازاخستان وبلدي الاتحاد الروسي.

هذا العام، ٢٠٠٥، يحتفل العالم المتحضر كله بالذكرى السنوية الستين لانتهااء الحرب العالمية الثانية. تلك الحرب، التي لم يسبق لها مثيل من حيث ضخامتها وقسوتها، أصبحت أعظم مأساة للأمم أوروبا وسائر العالم، بصرف النظر عن الجانب الذي كانت الدول تحارب فيه. وفي بلدان كثيرة طالت عواقب تلك الحرب كل أسرة وأثرت في مصير كل إنسان. وبالنسبة لنا كانت الحرب الوطنية العظمى تلك حربا مقدسة ضد العبودية ومن أجل الحياة ومن أجل استقلال شعوبنا.

إننا فخورون بكون شعوب بلداننا قد قدمت مساهمة حاسمة في النصر على العدو وفي إنقاذ البشرية من عبودية النازية. ونحيي الدور الهائل الذي اضطلعت به كل دول التحالف المناهض لهتلر في دحر الفاشية. ولقد ضحى عشرات الملايين من الناس بأرواحهم في سبيل ذلك النصر.

واليوم، ننحي إجلالا لأولئك الذين ماتوا في سوح المعارك ومعسكرات الموت وفي المدن والقرى. ونحن مدينون إلى الأبد لأولئك الذين قضوا نحبهم في النضال العادل من أجل الحرية والكرامة البشرية. ونتقدم بأعظم تحياتنا للمحاربين القدامى الذين اشتركوا في الحرب العالمية الثانية.

إننا مقتنعون بأن تطور البشرية يجب أن لا يقتصر بالمتاعب وبضحايا حروب جديدة. إن واجبنا الأول تجاه الذين أريق دمائهم لإنقاذ البشرية من النازية هو، أولا وقبل كل شيء، إقامة حاجز منيع لوقف انتشار التعصب وما يقتدر به من الأشكال الحديثة من العنصرية والتمييز العنصري ورهاب الأجانب.

مفهوم النصر في الحرب العالمية الثانية كقيمة مشتركة للبشرية بأسرها يمكننا من النظر إلى حقبة العداوة

والبدنية لوضع حد لويلات الحرب ولكل انتهاكات الكرامة الإنسانية.

وفي ذلك السياق، يضطربنا واجب تخليد الذكرى أن نتذكر بكل احترام جميع ضحايا الحرب الأبرياء وتركتهم. وعلى حد التعبير النبيل في ديباجة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فإن

”الإقرار بما لجميع أعضاء الأسرة البشرية من كرامة أصيلة فيهم، ومن حقوق متساوية وثابتة، يشكل أساس الحرية والعدل والسلام في العالم“.

(القرار ٢١٧ ألف (د-٣))

وبالتالي يشكل احتفال اليوم مناسبة أخرى لتذكر القيم الأساسية التي ألهمت تأسيس الأمم المتحدة، تراثنا الجماعي الذي يحل عن التقدير، التي يجسد ميثاقها العبر الجهورية ويؤكدها. وفي هذا الوقت الذي يناقش فيه المجتمع الدولي بجدية سبل ووسائل تمكين منظمنا من أن تواجه بقدر أكبر من النجاح التحديات الكثيرة لعصرنا، فإن ذلك الإلهام القوي يجب أن يظل هاديا لنا.

والواقع أنه منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ظلت الجهود الدؤوبة عاملا جوهريا في وضع حد لانتهاكات حقوق الإنسان وتجاهل الديمقراطية. إن كفالة تمتع الجميع بحياة كريمة يظل رسالة لا جدال فيها للمجتمع الدولي. وبالتصدي لتلك التحديات بطريقة خلاقة دينمية يمكننا أن نبرهن على جدارتنا بتراثنا وأن نتعلم تماما دروس الحرب العالمية الثانية، الحرب المروعة التي مزقت البشرية بأسرها إربا.

وفي ذلك الصدد اسمحوا لي أن أستشهد بالعبارات المؤثرة لأول رئيس للجمعية العامة، السياسي الأوروبي الموقر بول هنري سباك، إذ أعلن في خطابه الرئاسي، في ١١ كانون الثاني/يناير ١٩٤٦:

السيد هوشيت (لكسمبرغ) (تكلم بالفرنسية):
يشرفني أن أتكلم باسم الاتحاد الأوروبي. ويؤيد هذا البيان أيضا البلدان المرشحان بلغاريا ورومانيا، والبلدان الطالبان للانضمام تركيا وكرواتيا، وبلدان عملية تثبيت الاستقرار والانتساب المرشحة المحتملة ألبانيا وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وصربيا والجبل الأسود، وبلدان الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة العضوان في المنطقة الأوروبية الاقتصادية أيسلندا والنرويج.

في مثل هذه الأيام قبل ٦٠ سنة سكت صوت المدافع في أوروبا، إيذانا بانتهاء أشد صراع دموي مروع عرفته البشرية. وملايين الرجال والنساء والأطفال من مواطني العديد من الأمم رأوا حياتهم تدوس عليها آلة الحرب الرهيبة وتسحقها. وقبل أسابيع قليلة تجمعنا في هذه القاعة للاحتفال بذكرى تحرير معسكرات الاعتقال النازية وتخليد ذكرى ما لا يعد ولا يحصى من ضحايا مصانع الموت تلك. واليوم يلتئم شمل المجتمع الدولي، مثلما اجتمع في تلك المناسبة، في هذه القاعة الشهيرة ليقول لا لعقائد الحقد والتعصب والعنصرية ومعاداة السامية ورهاب الأجانب والقهر والتسلط، التي كانت أصل تلك الحرب الكونية الحارقة التي ”جلبت على البشرية أحزانا يعجز عنها الوصف“، حسبما ذكر ببلاغة شديدة في القرار ٢٥/٤٩، الذي اعتمدته الجمعية العامة احتفالا بالذكرى السنوية الخمسين لانتهاء الحرب العالمية الثانية.

ذكرى الحرب العالمية الثانية، التي تسببت في اضطرابات في حياة الشعوب وملايين الأفراد، ووضعت على المحك حقا حدود تحمل الحضارة الإنسانية، يجب أن لا تقتصر على مجرد تذكر الأحداث التاريخية. فتلك الذكرى يجب أن تظل نداء حيويا لا ينقطع إلى أبناء الجنس البشري كافة أن يرتقوا إلى ما فوق الخصومات الهدامة ويحشدوا طاقاتهم ويسخروا مواردهم الروحية والأخلاقية والفكرية

ولا يزال ذلك الإلهام يشكل أساس الاتحاد الأوروبي ونجمه المهادي في الشؤون العالمية وفي أعماله وسياساته. والاتحاد الأوروبي، بزيادة قوته وتوسعه التدريجي، يتجاوز انقسامات القارة ويسهم في بناء السلم والاستقرار في عالم اتسم في كثير من الأحيان ببلوى الحرب.

واحتفال اليوم يتيح لنا مناسبة ننحي فيها لذكرى ما لا يحصى من الضحايا الأبرياء ولنتأمل العبر الناتجة عن حدث ترك ألما غائرا في أوروبا والعالم. وهو أيضا فرصة لإعادة التأكيد رسميا على القيم الأساسية التي تشكل أساس عملنا المشترك في الأمم المتحدة، متجددا في خدمة شعوبها. وذلك واجبا والتزامنا.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): الآن أعطي الكلمة لوزير خارجية بولندا، السيد آدم دانيال روتفلد.

السيد روتفلد (تكلم بالانكليزية): لا تكاد تكون هناك قضية أكثر نبلا لنجتمع بشأنها في هذه القاعة من هذه الجلسة التذكارية. وينبغي الإشادة بوفد الاتحاد الروسي الذي بادر بقيادة العمل في هذا الصدد.

إننا في الذكرى الستين لنهاية أبشع حرب في التاريخ البشري، ننظر إلى الوراء إلى ما حدث بين أيلول/سبتمبر ١٩٣٩ وأيار/مايو ١٩٤٥. والسبب وراء ذلك ذو شقين: لإحياء ذكرى العديد من ملايين ضحايا الحرب العالمية الثانية وتذكّر فظائعها المرعبة ودمارها، ولنسأل أنفسنا عما إذا كان ذلك الفصل من التاريخ قد قفل تماما فيما يخص الجميع في أيار/مايو ١٩٤٥.

إنني أقف أمام الجمعية بصفتي ممثلا لأمة فقدت أكثر من ستة ملايين مواطن، من بينهم أكثر من ثلاثة ملايين من اليهود والبولنديين ذوي الأصول اليهودية. وبقرار من الدول الكبرى، اتخذ في مؤتمرات طهران ويالطا وبوتسدان، اقتطعت أراضي بولندا من الشرق. ونقص سكان بولندا من

”طيلة سنوات ظل عشرات الملايين هؤلاء يتعذبون ويتحملون المشقات ويتقبلونها ويقدمون التضحيات، وهم الآن يطالبون بالمكافأة. وإن المكافأة التي يطالبون بها هي السلام، سلام عادل دائم، وهذا هو ما يجب علينا أن نعطيهم لهم.“ (المحاضر الرسمية للجمعية العامة، الجزء الأول من الدورة الأولى، الجلسات العامة، الجلسة الثانية)

إن الأمم المتحدة والمبادئ المكونة في ميثاقها تمثل اليوم، أكثر من أي وقت مضى، الأسس التي يقوم عليها صون السلم والأمن والتنمية وتمثل ضمانا للحقوق الأساسية للفرد.

و ٩ أيار/مايو هو أيضا يوم أوروبا. فعند نهاية الحرب، اختارت مجموعة من الشخصيات البارزة، بطريقة مدروسة وقائمة على رؤية بعيدة، تغيير مسار التاريخ الأوروبي الذي قاد إلى مواجهتين مدمرتين في أقل من ٣٠ سنة، وإطلاق مشروع للسلام والرخاء سيصبح في نهاية المطاف الاتحاد الأوروبي. ويرد التنصيص بوضوح على العبر المستفادة من الحرب العالمية الثانية في ديباجة المعاهدة التي شكلت أساس الاتحاد الأوروبي مستقبلا، على نحو ما أعلن في ٩ أيار/مايو ١٩٥٠ رجل الدولة روبرت شومان في إعلانه الشهير. وتؤكد الديباجة عزم الدول الأوروبية على إلزام أنفسها، في مصالح حقيقية وعميقة.

”بإستبدال المنافسات الطويلة العهد بالجمع بين مصالحها؛ وإقامة أساس أوسع وأعمق للرابطة الاجتماعية بين الشعوب التي ظلت تقسمها الصراعات الدامية منذ عهد بعيد؛ ووضع الأسس لمؤسسات توفر التوجيه إلى مصير مشترك منذ ذلك الحين.“

رينرتوب - مولوتوف، الذي تم التوقيع عليه في موسكو في ٢٣ آب/أغسطس، بأسبوع قبل الهجوم الألماني. وتلك أكثر الحقب مأساوية في تاريخ الدولة البولندية. وأدت تلك المؤامرة إلى خسائر بشرية ومادية يعجز عنها الوصف.

إن قائمة الجرائم النازية طويلة ومرعبة. وقد خلق نظام هتلر أشباحا لم تر من قبل، حتى في أسوأ الكوابيس. ووسمت الإبادة الجماعية والحرقة تاريخ القرن العشرين. وإن أسماء المعسكرات - أشوفيتز وبيركناو، وبلزك، وشيلمنو على نير، وماجدانك، وسوبيبور، وتريلينكا، وداشو - ستظل تجلب لأذهاننا إلى الأبد أحلك جانب في الطبيعة البشرية. وكانت جرائم الستالينية بشعة أيضا. وبالنسبة لنا نحن البولنديين كان أكثر النماذج صدمة للنفس قتل ٢٢ ٠٠٠ من الضباط البولنديين، سجناء الحرب الذين يقع رمادهم في مقابر كاتين ومينوي وخاركوف.

ويقال لنا في بعض الأحيان إن المخطط الإجرامي لدكتاتوريي ستالين وهتلر كان مشروعا في إطار القانون الدولي في ذلك الوقت و، أكثر من ذلك، إنه شكل دفاعا مبررا بل وضروريا في نظر اتفاق ميونخ المبرم في أيلول/سبتمبر ١٩٣٨ بين ألمانيا النازية وإيطاليا والمملكة المتحدة وفرنسا. وكانت تلك المعاهدة تهدف إلى توجيه العدوان الألماني إلى الشرق. حقا إنه كان اتفاقا مخزيا وضع لإرضاء المعتدي على حساب تشيكوسلوفاكيا. ووجد اتفاق ميونخ مكانا بارزا في معاجم القانون الدولي والعلاقات الدولية بوصفه مثالا لمعاهدة ظالمة فرضت على طرف ثالث ضد إرادته. ويجب الإشارة هنا إلى أن جميع الموقعين عليه اعترفوا في نهاية المطاف - أثناء الحرب أو بعدها - بأنه كان باطلا منذ البداية.

وسيكون من المستحسن جدا إذا تمكنا جميعا، بعد مضي ٦٠ سنة على الحرب وبعد ٦٦ سنة على التوقيع على

٣٥ مليون نسمة في عام ١٩٣٩ إلى ٢٤ مليون في عام ١٩٤٥؛ وتقلصت أراضي البلد بنسبة ٢٠ في المائة. وفقدنا أكثر من ٤٠ من موجوداتنا الوطنية، بتدمير العديد من المدن والبلدات تدميرا كاملا، بما في ذلك وارسو، عاصمة بلدي.

وتلك مجرد إحصائيات جافة. وهي تخفي ما لا يوصف من مأساة ملايين البشر. وأنا أتكلم بوصفي شخصا شهد وهو طفل، ولا يزال يتذكر، بأكثر الأعمال قسوة. فخلال الحرب قتل النازيون والدي وأسرتي بأكملها. وإنني أذكر ذلك لأن قدرتي وقت الحرب كان غموضا لأقارب الجميع. وكان قدرا مشتركا بين ملايين الأشخاص - في الحقيقة كل المجتمع البولندي. ولذلك فإني عندما أحنى رأسي اليوم للذين هزموا الرايخ النازي الثالث، لا يمثل ذلك إيماءة غير ذات معنى، ولكن تعبيرا عن الوعي بأن النصر أنقذ ملايين الأرواح البشرية.

لقد جاد ملايين الشباب من البولنديين والروس والأوكرانيين وأبناء بيلاروس والانكليز والأمريكيين بأرواحهم لتعيش الأمم في سلام وأمن واحترام لحقوق الإنسان. وللاحتفال بذكرى ذلك اليوم يجتمع رؤساء دولنا اليوم في موسكو. وهم يتوجهون بتحية إجلال إلى ملايين الجنود والمدنيين الذين لقوا حتفهم. وقبل يومين قمنا، في هذه القاعة، بتوجيه تلك التحية من خلال موسيقى سيمفونية لينغراد الرائعة لدميتري شوستاكوفيتش.

لقد أتت الحرب العالمية الثانية بتجارب مروعة للعديد من الأمم. وفيما يخصنا نحن البولنديين، بدأت في ١ أيلول/سبتمبر ١٩٣٩ عندما هاجمتنا ألمانيا النازية بوحشية من الغرب والجنوب؛ وبعد أسبوعين، في ١٧ أيلول/سبتمبر، شن علينا الاتحاد السوفيتي الستاليني عدوانا من الشرق. ومثل لك الغزو تنفيذا للمؤامرة السيئة السمعة التي عرفت بميثاق

الدول الكبرى الثلاث في المعسكر المناوئ للنازي، قد سمحت عملياً بخضوع بولندا لديكتاتورية ستالين. ونفس المصير تقاسمته الدول الأخرى في وسط وشرق أوروبا.

لقد تراجعت أيام الانتهاج الأولى باستعادة الحرية وأخلت السبيل أمام ٤٥ عاماً من الاستعباد لتلك الدول من خلال نظام فرض العنف وانعدام القانون وسحق الكرامة الإنسانية والتبعية الكاملة لحكم الاتحاد السوفياتي بقيادة ستالين. وكما كتب مؤرخ بريطاني مؤخراً، فثمة نزعة للثناء على الحرب باعتبارها نجاحاً تاماً وعملاً رائعاً انتهى بتخليص العالم من الشر. ومضى قائلاً إنه في النصف الشرقي من أوروبا، حل حكم استبدادي محل آخر، وتأخر التحرير قرابة ٥٠ عاماً.

إنني لا أقف على هذا المنبر لإبداء رأي معين إزاء الأخطاء أو أن أتقدم بمطالبات. بل على خلاف ذلك، أود أن أشيد بكل الجنود من روسيا وأوكرانيا وبيلاروس والدول الأخرى الذين كافحوا ضمن صفوف الجيش الأحمر، وأن أثني على بطولتهم وتفانيهم وتضحياتهم. وأؤكد للجمعية أن الأعمال الباسلة التي قام بها مئات الآلاف من هؤلاء الأبطال المجهولين تحظى بكل الاحترام في بولندا. وقبورهم تلقى كل الاهتمام، كما أن ذكراهم ستبقى حية في الأذهان.

لقد شارك البولنديون أيضاً في الانتصار الذي تحقق قبل ستين عاماً. ولنا مكان بارز بين المدافعين عن العالم الحر. وبولندا كانت أول من قاوم العدوان النازي. لقد قاتلنا على كل الجبهات في الحرب العالمية الثانية، وفي نهاية الحرب، كان الإسهام العسكري البولندي هو الأكبر بعد الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة والمملكة المتحدة.

إن عام ٢٠٠٥ سيشهد الاحتفال بأكثر من ذكرى سنوية: الذكرى السنوية الستين لتحرير معسكرات الاعتقال النازية، والذكرى السنوية الستين لانتهاج الحرب العالمية

ميثاق ريبنتروب - مولوتوف، من الاتفاق على أن الميثاق كان مناقضاً للقانون الدولي والعدالة واعترفنا بأن جميع الآثار المترتبة عليه باطلة منذ البداية. وأي محاولة للدفاع عن ميثاق ريبنتروب - مولوتوف ستشكل مزيجاً مزعجاً من الجهل بالقانون والصلف السياسي.

لقد ولدت منظمنا من رحم تجارب الحرب. ونحن كثيراً ما نردد الكلمات الأولى في ديباجة ميثاق الأمم المتحدة: "نحن شعوب الأمم المتحدة، وقد آلينا على أنفسنا أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي في خلال جيل واحد جلبت على الإنسانية مرتين أحزاناً يعجز عنها الوصف". ونذكر أن هدف الأمم المتحدة هو "أن نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية". وثمة هدف آخر حدده الميثاق هو "أن نبين الأحوال التي يمكن في ظلها تحقيق العدالة واحترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات وغيرها من مصادر القانون الدولي".

إنني أذكر تلك الكلمات من الديباجة المعروفة جيداً والتي يتكرر ذكرها كثيراً، لأنه منذ ٦٠ عاماً، عندما صيغت تلك الكلمات، بدا لنا أننا ندخل عالماً جديداً من احترام القانون والعدالة والكرامة الإنسانية. وبالنسبة للأمم التي حررتها جيوش الأعضاء الديمقراطيين في التحالف ضد النازي - وأعني فرنسا والجزء الغربي من ألمانيا، والنرويج واليونان وبلجيكا وهولندا والدانمرك والنمسا وإيطاليا - تحول هذا الوعد إلى حقيقة واقعة. ومن سوء الطالع، فإن القدر لم يكن على نفس الدرجة من السخاء مع بولندا والدول الأخرى في وسط وجنوب شرق أوروبا. فانتهاج الحرب وسقوط الرايخ الثالث لم يجلبا للبولنديين السيادة والاستقلال الكاملين، وهو ما كان البولنديون يكافحون من أجله. وقرارات سنة ١٩٤٥ في يالطا، التي اتخذت فوق رؤوس البولنديين من قبل

الذين قاتلوا من أجل السلام والحرية والديمقراطية والكرامة الإنسانية، ولكي نتذكر ضحايا نظام فاشي.

لقد اجتمعنا هنا اليوم لكي نشيد بكل من قضوا في الحرب العالمية الثانية. ونتذكر، وينبغي لنا أن نتذكر، من قاتلوا في ساحة الوغى، من عاد منهم إلى بلاده أو من لقي حتفه في معسكرات الاعتقال حفاظاً على الحياة على ظهر كوكبنا.

وبصفتي أحد الذين خاضوا تلك الحرب بصورة مباشرة، وقطعوا خلالها آلاف الأميال سيراً على الأقدام، وشاركوا في تحرير عدد من البلدان الأوروبية من الفاشية، وشهدوا نهاية الحرب في برلين، بوسعي أنؤكد أنها كانت حرباً مدمرة ودامية سببت للجنس البشري من الخسائر والمعاناة ما يعجز عنه الوصف. ولا يمكن أن نغالي في تقدير الخدمات التي أسداها الرجال والنساء ممن قاتلوا في صفوف القوات المسلحة أو عملوا في بلدانهم، أولئك الذين ضحوا بطاقاتهم وأرواحهم وبذلوا جهوداً جبارة من أجل تحقيق الهدف الرئيسي، ألا وهو انتصارنا. ذلك النصر الكبير في عام ١٩٤٥ الذي شاركت في تحقيقه كل الجمهوريات المكونة للاتحاد السوفياتي، وروسيا والبلدان الأخرى المشاركة في التحالف المناوئ لهتلر.

وغداة الحرب العالمية الثانية، أدرك الناس أن حرباً عالمية ثالثة ستعني نهاية الحضارة لأجيال مقبلة. وإنشاء الأمم المتحدة عند ذلك المنعطف كان أمراً حيوياً للنظام العالمي الجديد، مثلما كان قراراً تاريخياً بالغ الأهمية. والمثل العليا التي جعلت الناس يضحون بأرواحهم تجسدها ديباجة الميثاق. وقد عملت الأمم المتحدة منذ البداية من أجل إنجاز مهامها الرئيسية، أي صون السلم والنهوض بالتقدم الاجتماعي والتنمية وتحسين مستويات الحياة.

الثانية، والذكرى السنوية الثلاثين للتوقيع على وثيقة هلسنكي الختامية، والذكرى السنوية الخامسة والعشرين لتأسيس حركة التضامن في بولندا، التي أطلقت شرارة عملية التحول السلمي والديمقراطي في العديد من الدول في هذا الجزء من العالم. وأتمت تلك العملية حالة الانقسام في أوروبا بعد الحرب، وكانت بمثابة النهاية الحقيقية للحرب التي بدأت في عام ١٩٣٩.

وشعب بولندا لا يفتقر إلى الالتزام بتحقيق التفاهم والمصالحة مع كل الأمم، ولا سيما مع جيراننا الأكبر، وأعني الألمان والروس. ولن تتحقق المصالحة إلا في إطار من السعي الحثيث المتبادل والنوايا الحسنة المتبادلة. وأكرر: إننا لا نفتقر إلى أي منهما.

وقبل يومين، أي في ٧ أيار/مايو، قال رئيس بولندا في فروكلاف "إن التذكر هو أن نفهم التاريخ ونستخلص منه العبر وأن تمثل مفاهيمه". وهذا اليوم للتذكر ينبغي أن يكون يوماً للتفكير أيضاً. فالذاكرة التاريخية لا تستنير ولا تبدع إلا عندما تعبر عن الحقيقة من دون حذف أو مبالغة في مواضيع معينة أو تمويه في مواضيع أخرى. هكذا ينبغي أن يكون حديثنا عن سنوات الحرب ويوم النصر ذاته. إننا نريد أن تقوم المصالحة على أساس الحقيقة، لأن المصالحة غير ممكنة إلا من خلال الحقيقة والفهم المشترك للتاريخ.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطيت الكلمة الآن للجنرال سجدات نرماغمبيتوف، ممثل كازاخستان وأحد قدامى المحاربين في الحرب العالمية الثانية.

السيد نرماغمبيتوف (كازاخستان) (تكلم بالروسية): أولاً، أود أن أحيي زملائي المشاركين في جلسة الجمعية العامة هذه، التي تعقد إحياء للذكرى السنوية الستين لانتهاة الحرب العالمية الثانية. وجلسة اليوم تحتفل بحدث تاريخي فريد حقاً. فهي تتيح لنا الفرصة لكي نشيد بأولئك

الناس من مختلف الخلفيات العرقية الذين جرى إحلاؤهم من مناطق الحرب. وقد استقبلناهم بكرم ضيافة أخوية وأمنا لهم المأوى والعمل، وأبدينا لهم التعاطف والسخاء، لا سيما للأطفال.

لقد جرى خلال سنوات الحرب الصعبة تلك تعزيز الصداقة والترابط بين المجموعات العرقية المتنوعة التي تعيش في بلدنا. وهذا العامل الشديد الأهمية ما زال يساهم على مدى واسع في الحفاظ على الوئام فيما بين الطوائف وفي توطيد الاستقرار في مجتمعنا.

لقد واصلت كازاخستان تطبيق الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الواسعة النطاق بلا انقطاع بغية إنشاء دولة معاصرة ديمقراطية قائمة على سيادة القانون، وقدمت مساهمة ملموسة للاستقرار والأمن على الصعيدين الإقليمي والعالمي.

في الختام، أود أن أدعو قادة جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى مواصلة العمل من دون كلل صوب توطيد السلم. وبالوفاء بالتزاماتنا في مجال حقوق الإنسان والأمن والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، حسبما أشير إليها في ميثاق الأمم المتحدة ووثائق المنظمة الأساسية الأخرى، سنكون قادرين على تخليد وإجلال ذكرى أولئك الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل السلام والحرية وكرامة الإنسان لأجيال المستقبل.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لممثل المملكة المتحدة.

السيد طومسن (المملكة المتحدة) (تكلم بالانكليزية): لقد كانت نهاية الحرب في أوروبا قبل ٦٠ عاما نقطة تحول. فقد أفضت إلى بناء قاعة الجمعية العامة هذه وإلى العمل المنجز فيها. إن الحرب تركت القارة الأوروبية، على حد تعبير أحد المؤرخين، "أرض الخراب". ومقابر

وهذا العام، الذي يوافق الذكرى السنوية الستين لانتهااء الحرب العالمية الثانية، يصادف أيضا الذكرى السنوية الستين لإنشاء الأمم المتحدة. واليوم، وبعد ٦٠ عاماً من نهاية تلك الحرب، يواجه العالم مرة أخرى تهديدات خطيرة جديدة لأمنه اتخذت أشكالاً جديدة واكتسبت أبعاداً عالمية حقيقية تتجاوز الحدود الوطنية. ويواجه العالم اليوم خطر الإرهاب والجريمة العابرة للحدود الوطنية. ولا تزال الصراعات محتدمة في العديد من أنحاء العالم، في حين أن البشرية مازالت تعيش في ظل شبخ الفقر وتردي البيئة.

وفي ذلك السياق، أود أن أشدد مرة أخرى على أهمية الجهود المبذولة للحفاظ على السلام. إن العالم كل لا يتجزأ. وإذا حولناه إلى حلبة للتراع والمواجهة والصراع المسلح، فذلك يعني أن أخطاء الماضي يمكن أن تُنسى بسهولة. ينبغي لنا، نحن الناجين المشاركين في الحرب العالمية الثانية والشهود المباشرين لتلك الأحداث المأساوية، ألا نسمح بتكرارها، لأن كل صفحة من صفحات تاريخ تلك الحرب كتبت بدماء الملايين من الناس.

لا يمكن للمرء أن يجد عائلة واحدة في كازاخستان لم تتأثر، بطريقة أو بأخرى، من جراء الحرب العالمية الثانية. ورغم أن أعمال القتال قد وقعت خارج أراضي كازاخستان، فإن شعبنا عانى من محنة رهيبية. وقد عبأت جمهوريتنا ١,٢ مليون من أبنائه وبناته للجيش؛ وضحي أكثر من نصفهم بحياته.

ولم يحرز النصر في ساحة المعركة فحسب، بل في المنازل أيضا. وفي فترة قصيرة من الوقت بشكل لا يصدق، أعدت جمهوريتنا أنظمة لإنتاج الذخيرة والأسلحة واستضافت العديد من المؤسسات الصناعية التي نقلت من مناطق الحرب. وقدم العمال الريفيون مساهمة كبيرة لمساعدة الذين كانوا يقاتلون العدو. وتلقت كازاخستان الآلاف من

الأمم المتحدة ما مجموعه ١٩١ دولة. وهي تمثل، أكثر من أي وقت مضى، جماعة من الديمقراطيات الملتزمة باحترام حقوق الإنسان الأساسية المطالب به في ميثاقنا.

وإننا، أكثر من أي وقت مضى، نملك الموارد والتكنولوجيا والخبرة للنهوض بالتنمية وتعزيز الأمن والارتقاء بحقوق الإنسان وتقوية سيادة القانون. ولدينا، أكثر من أي وقت مضى، لدينا مصالح مشتركة في القيام بذلك.

ولدينا في تقرير الأمين العام المعنون "في جو من الحرية أفسح" عرض طموح - بمثابة تحدٍ لزعمائنا بأن يجددوا الأمم المتحدة بتكريس أنفسهم لجدول أعمال يرمي إلى تغيير ونجاح حقيقيين. والآن، في عام ٢٠٠٥، ما زالت أجزاء كثيرة من عالمنا المشترك أشبه بـ "الأرض الخراب"، وهي الحالة التي كانت عليها أوروبا قبل ٦٠ سنة. وتطبق هذه الحالة بشكل خاص على أفريقيا. لكن سوء التصرف والإهمال - الطبيعي ومن صنع الإنسان - منتشر كثيرا في كل قارة، وكوكبنا يعصف به الضرر الذي نلحقه نحن ببيتنا المشتركة.

ويحدو حكومتي الأمل - الأمل الذي تهدي به تصرفاتنا في الاتحاد الأوروبي ومجموعة الدول الثماني وهنا في الأمم المتحدة - أن نتمكن سوية من الارتقاء إلى مستوى تحدي تجديد هذه الطبيعة في كل أرجاء العالم، مثلما فعل أسلافنا في أوروبا في فترة ما بعد الحرب. ولبلوغ تلك الغاية ينبغي لنا أن نعمل في سبيل التوصل إلى الاتفاق في مؤتمر قمنا في أيلول/سبتمبر، الأمر الذي سيشكل إنجازا حقيقيا في الوفاء بالأهداف المحددة في ميثاق الأمم المتحدة - السلام والأمن، التقدم الاقتصادي والاجتماعي، حقوق الإنسان للجميع، العدالة وسيادة القانون في ربوع العالم كافة.

في يوم التذكر هذا نود أن نعبر عن تعاطفنا مع الذين تعذبوا وضحو بأرواحهم في سبيل تمتعنا بالحرية وبالتالي من

أوروبا ونُصب الحرب التذكارية في كل مدينة في بلدي إنما هي أدلة على الخسارة البشرية وعلى التضحية التي قدمت للمساعدة في إنقاذ أوروبا والعالم من البربرية. كما أن الضرر الاقتصادي والمعنوي كان هائلا. واسترداد ما فقد يستغرق سنوات. ويجب علينا ألا ننسى أبداً ثمن الحرب.

لكن من بين الدمار واليأس ظهر أمل وتصميم. وعقد الأوروبيون العزم على أن لا يحاربوا بعضهم بعضا أبدا. وقدمت الولايات المتحدة، في بادئة من بؤادر السخاء وبعد النظر، مساعدة اقتصادية وضمنا أمنيا للبلدان الأوروبية المخطمة. وفي غضون خمس سنوات بعد سنة ١٩٤٥، أرست فرنسا وألمانيا أسس جماعة اقتصادية أوروبية، وتشاطرتا السيادة لتعزيز أمنهما.

إلا أن أوروبا والولايات المتحدة، والدول الأخرى التي طالتها الحرب، لم يتجه نظرها إلى الداخل فقط. إذ كان إنشاء هذه المنظمة، الأمم المتحدة، ذروة التعبير العملي عن الآمال المشتركة بعالم أفضل. والالتزام الوارد في ديباجة الميثاق، الذي استشهد به كثيرا هذا الصباح، كان "إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب". ولم يتحقق هذا إلا جزئيا. وقد عانت كل البلدان الممثلة تقريبا في هذه القاعة اليوم، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، من الصراعات، داخل الدول أو فيما بينها، منذ سنة ١٩٤٥.

إننا نواجه اليوم تهديدات - الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل والأمراض الفاجعة والتغير المناخي - تهديدات يمكن القول إنها أكثر شدة ومواجهتها أكثر صعوبة من تلك التي واجهها آباؤنا المؤسسون، وإن التهديد الذي يفرضه الفقر، الذي عرفوه، لا يزال بيننا اليوم.

لكن علينا أن نتذكر أن الحرب في أوروبا انتهت، وأن الأمم المتحدة تأسست، في عهد من الأمل، وأننا نملك كل الأسباب لتكون اليوم مفعمين بالأمل. وينتمي إلى أسرة

الذي تحدّثه قدرة الإنسان على القسوة. ورأوا وجهها لوجه الظلام بحسدا. ورأوا وجهها لوجه أقصى أعماق المعاناة والبؤس.

وإسرائيل، إلى جانب جميع الدول الأخرى الممثلة في هذه القاعة، ممتنة لكل أولئك الجنود الذين قاتلوا من أجل الحرية والأمل والإيمان بأن الإنسانية يمكن أن تستعاد وأن تولد من جديد من جحيم الحرب العالمية الثانية - وممتنة على وجه الخصوص لأولئك الجنود الذين ذهبوا ليقاتلوا من أجل تلك المثل ولم يعودوا، بما في ذلك جنود دولة لم تولد بعد ولكنها شعب عريق. أولئك الجنود الذين عملوا في اللواء اليهودي والوحدات الأخرى في قوات الحلفاء.

ولإسرائيل علاقة أساسية بشكل خاص مع الحرب العالمية الثانية. فدولة إسرائيل تمثل شعبا عانى من المشقات طوال التاريخ ولكنه قاسى أسوأ نكبة ألمت به خلال الحرب العالمية الثانية. وقد مثلت المحرقة قتل أكثر من ثلث الشعب اليهودي. ووسط ظلام ويأس سنوات الحرب تلك أحاطت نيران الكراهية بالكثير جدا من آبائنا وأجدادنا وفقدانهم إلى الأبد.

ودولة إسرائيل، مثل الأمم المتحدة نفسها، ولدت من مأساة الحرب العالمية الثانية، وهي مصممة على ألا تنسى أبدا أحداث الحرب وألا تدعها تتكرر. ويعيش اليوم أكثر من عشرين ألف من قدماء محاربي الحرب العالمية الثانية. وهم يعيشون إلى جانب الناجين من المحرقة، وهم شهود أحياء على تلك الفترة المريعة من التاريخ، يذكروننا بأن بذور الكراهية عندما تبذر، لا يمكن أن ينمو إلا الرعب والموت. ونحن فخورون بقدماء محاربي الحرب العالمية الثانية الذين يقيمون في إسرائيل؛ وفخورون بشجاعتهم وتضحياتهم في ميادين معارك أوروبا وفخوروهم بأنهم لا يزالون يشرفون ضحايا المحرقة أولئك باتخاذهم إسرائيل موطننا لهم.

أجل تحقيق أهداف ميثاق الأمم المتحدة. لكن آمالنا وعزمنا يجب أن تبقى مركزة على مستقبلنا المشترك وعلى التقدم الذي اتفقنا جميعا، في قاعة الجمعية العامة هذه، على تحقيقه.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة لممثل إسرائيل.

السيد غلرمن (إسرائيل) (تكلم بالانكليزية): من المناسب حقا أن تنعقد الجمعية العامة للاحتفال بالذكرى السنوية الستين لانتهاء الحرب العالمية الثانية. لقد نهضت المنظمة من تحت أنقاض الخراب الذي تسببت فيه تلك التجربة المروعة، وإن رسالتها النبيلة صيغت كرد على أهوال تلك الحرب التي لا توصف، والتي هزت ضمير البشر.

إن أولى فقرات ميثاق الأمم المتحدة تشهد بالعلاقة التي لا تمحى بين المنظمة والمأساة المتفردة المتمثلة في الحرب العالمية الثانية. فهي تذكرنا، كما أشار الكثيرون جدا من قبلي، بأن المبادئ التأسيسية للأمم المتحدة "أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي في خلال جيل واحد جلبت على الإنسانية مرتين أحزانا يعجز عنها الوصف" و "أن نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره" - هي إجابة العالم على مأساة تلك الحرب؛ وهي أركان الإيمان والواجبات الأخلاقية التي لا يمكن التخلي عنها أبدا.

ونحن نجتمع اليوم لنقول لملايين ضحايا الحرب إننا لم ننس ذبحهم، ولنقول للناجين من فظائع الحرب إننا لم ننس معاناتهم ولنقول لجنود الحلفاء إننا لم ننس تضحياتهم وإننا لن ننساها أبدا.

إن الجنود الشجعان من العديد من الدول الممثلة في هذه القاعة الذين جازفوا بأرواحهم، وبذلوها في كثير من الأحيان، من أجل الخير والرفقة قد رأوا وجهها لوجه الدمار

المهادئ، حيث كانت الحرب تستخدم بصورة دموية. وذهبت إلى غرفتي وفتحت المذيع على برنامج مؤثر للغاية من لندن. وتلك هي المرة الأولى التي أدركت فيها ماذا كان يوم النصر يعني حقاً.

وكان ليستر بيروسون، مثل العديد من زملائه في سان فرانسيسكو، مصمماً على أن تلك الأحداث المأساوية يجب ألا تحدث مرة أخرى أبداً. وهكذا، فإن جيله من الدبلوماسيين والزعماء هو الذي أنشأ الأمم المتحدة من رماد الحرب قبل ستة عقود مضت.

وفي عام ١٩٣٩، عندما بدأت الحرب، كان لدى كندا سكان قليلون في مساحة واسعة من الأرض. وعندما انتهت الحرب بعد ست سنوات، كان لكندا رابع أكبر قوة مقاتلة في العالم. ثم حولنا جهودنا إلى بناء بلد جديد والإسهام في التنمية السلمية للعالم حولنا، واحتضنا الأمم المتحدة ودعمناها بكل ما في وسعنا.

(واصل كلامه بالفرنسية)

في ٢٢ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤، تكلم رئيس وزراء كندا بول مارتن هنا أمام الجمعية العامة عما نعتبره المسؤوليات الرئيسية للمنظومة الدولية: المسؤولية عن الحماية - منع الإبادة الجماعية والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية؛ والمسؤولية عن حرمان الإرهاب من أسلحة الدمار الشامل؛ والمسؤولية عن حماية بني الإنسان، وكرامتهم وحريتهم وثقافتهم؛ والمسؤولية عن البناء - لأن تنميتهم الحقيقية تتطلب نهجاً متكاملًا تجاه الديون والوصول إلى الأسواق والاستثمار الاجتماعي؛ والمسؤولية تجاه المستقبل فيما يتعلق ببعض جوانب إرثنا المشترك - الصحة والبيئة والمحيطات والفضاء الخارجي.

(واصل كلامه بالانكليزية)

وبالنيابة عن أولئك المحاربين القدامى وجميع مواطني إسرائيل، يقوم رئيس إسرائيل، موشيه كاتساف، بقيادة الوفد الإسرائيلي لمراسم الاحتفال بالذكرى التي تجرى في موسكو اليوم. وزملاؤنا الروس، الذين قاموا بدور بالغ الأهمية في تحرير أوروبا من النازيين وعانوا معاناة قاسية، من حيث الخسائر العسكرية والمدنية، ينبغي لهم أن يفخروا بإسهامهم الذي لا يحصى في محاربة الشر. وفي ذلك الصدد، وبالنيابة عن الشعب اليهودي، أود أن أوجه تحية إجلال خاصة إلى الجنود الروس الذين، إلى جانب جنود الدول الأخرى، حرروا معسكرات الاعتقال النازية.

إن هذا اليوم يتيح فرصة لإعادة التأكيد مرة أخرى على المبادئ التي أسست عليها الأمم المتحدة. وهي إذ ولدت من فظائع الحرب العالمية الثانية، جرى تصورهما كمعبد للتسامح والانسجام. وينبغي أن تكون داراً لجميع أمم العالم - شاملة وعادلة وعاملة من أجل رعاية السلام بين الشعوب. ويجب أن تكون منفصلة عن السياسة وملتزمة بالإخاء. ونحن بعمليتنا على ضمان أن تكون كذلك، يمكننا أن نحتفل بالذكرى انتهاء الحرب العالمية الثانية ليس اليوم فحسب ولكن في كل مرة نلتقي في هذه القاعة.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): الآن أعطي الكلمة لممثل كندا.

السيد روك (كندا) (تكلم بالانكليزية): قبل ستين سنة، كان سفير كندا لدى الولايات المتحدة حاضراً في المؤتمر التأسيسي لهذه المنظمة في سان فرانسيسكو عندما أبلغ بأن النصر في أوروبا قد تحقق. وكتب ليستر ب بيرسون في مذكراته ذلك اليوم،

”كان صعباً على الذين يحاولون تنظيم السلام أن يفهموا أن القتال في أوروبا قد انتهى، ولا شك أن ذلك يعزى جزئياً إلى أننا نواجه المحيط

لذلك، كان من الملائم أن نغتني هذه الفرصة لتذكر التضحيات الهائلة التي قدمتها أعداد تفوق الحصر من مواطني كثير من الدول خلال تلك الأعوام المروعة.

وينبغي أن نتذكر أنه، قبل ستين عاما، حررت فرق الولايات المتحدة معسكرات الموت الرئيسية في بوخنفالدهاوا بألمانيا، وموثاوسن في النمسا. وحررت القوات البريطانية برغن - بلسن ونيونامي، بينما حررت القوات السوفياتية أوشفيتز في بولندا ومعسكري ساكسنهاوزن ورافينسبرغ في ألمانيا.

والحرب العالمية الثانية أساسية للهوية الأمريكية. فهي بالنسبة لنا، وللكتيرين غيرنا، تاريخ سيظل ماثلا في الذاكرة الجماعية للأمة إلى الأبد. واليوم، بعد ستين عاما من ذلك التاريخ، نتذكر الأبناء الذين فقدناهم ونعيد سرد قصص بطولتهم وبسالتهم العظيمة. وها نحن نحكي ذكراهم ونواصل الاحتفال بانتصار التحالف، ونتأمل في الدروس المستفادة من هذا الصراع الكبير ونعرب عن الشكر لأن أعداءنا السابقين أصبحوا الآن أصدقاء لنا.

وفي أوروبا الغربية، كان انتهاء الحرب العالمية الثانية يعني التحرر. ولكن، في وسط وشرق أوروبا، كانت نهاية الحرب العالمية الثانية علامة على بداية فصل مؤلم في التاريخ. وحتى إذ نسلم بالماضي ونواجه آفة معاداة السامية، فإن هذه المناسبة تمثل فرصة للتطلع إلى بناء مستقبل يقوم على قيمنا المشتركة ومسؤولياتنا المشتركة كدول حرة. واليوم، ونحن نشهد بزوغ فجر الحرية في شتى أنحاء العالم، علينا أن نعمل من أجل حماية عوائد السلام. ولا بد لنا من أن نعمل بثقة لتعزيز الديمقراطية في الداخل ورفع راية الحرية في الخارج.

وكان الرئيس بوش في موسكو اليوم مشاركا في تكريم ذكرى التضحيات المشتركة لملايين الأمريكيين والأوروبيين وكثيرين غيرهم خلال الحرب. وتؤكد رحلته

وكما شدد رئيس الوزراء في أيلول/سبتمبر، إن الكنديين يعتقدون اعتقادا راسخا بأن تلك المسؤوليات لا يمكن القيام بها إلا بشكل جماعي من خلال الأمم المتحدة.

وقد شهدت العقود الستة الماضية منذ ٩ أيار/مايو ١٩٤٥ نموا وتغيرا في هذه المؤسسة. ولكننا جميعا ندرك أنه لا يزال هناك الكثير مما ينبغي عمله إذا أردنا أن نجعل من هذه المؤسسة كل ما يمكن أن تكونه وأن نففي بالوعد والتوقعات التي كانت لدى مؤسسيها في عام ١٩٤٥.

ونحن ندين لأنفسنا وللمواطني العالم بأن نعمل من أجل التغيير والتقدم في هذه المؤسسة العظيمة، وألا نكون أقل بسالة من الذين عملوا في ظل الحرب قبل ٦٠ سنة وأن نعمل في جيلنا ما عملوه في جيلهم: القيام بعمل ملموس وشجاع للمضي قدما بالمثل العليا نحو تجسيدها العملي.

وفي المناسبة الجلييلة لهذه الذكرى التاريخية، تعلن كندا عن التزامها من جديد بالعمل مع الدول الأعضاء الأخرى في سبيل تلك القضية المشتركة.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة لممثلة

الولايات المتحدة الأمريكية.

السيدة باترسون (الولايات المتحدة الأمريكية)

(تكلمت بالانكليزية): يسعدني اليوم أن أمثل الولايات المتحدة في هذه الجلسة الخاصة للجمعية العامة التي نحكي فيها ذكرى ضحايا الحرب العالمية الثانية والمحرقه. ويجب أن يتكرر تذكرنا لذلك حتى لا تتكرر ويلات الحرب والكراهية والتعصب. فلقد أنشئت الأمم المتحدة لضمان ألا يتكرر حدوث تلك الأهوال والمعاناة مرة أخرى.

وبالنسبة لشعب الولايات المتحدة، شأنه شأن العديد من شعوب الأمم الأخرى، يمثل انتهاء الحرب العالمية الثانية حدثا تاريخيا هاما. فقد تم دحر الطغيان والقمع، وبزغ فجر يوم جديد مفعم بالأمل - لكن ليس من دون ثمن باهظ.

واليوم، وفي هذه القاعة، نسترجع ذلك الحدث التاريخي ونحيي ذكره مرة أخرى. وغابتنا هي أن نحت كل الشعوب المحبة للسلام على ألا تنسى تلك الحرب الدامية وألا تسمح بتكرار تلك المأساة مرة أخرى أبدا. لقد مرت ستون عاما منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، ورسخت جذور السلام في قلوب شعوب العالم. وتكللت الجهود الدؤوبة للمصالحة بالنجاح والأمل.

ومع ذلك، لا يمكن أن يغيب عن بالنا أنه حتى بعد انقضاء ستين عاما، فإن أشباح النازية والزرعة العسكرية ما زالت تطاردنا. فثمة حفنة من الأتباع شديدي التعصب وبعض القوى والمنظمات اليمينية المتطرفة ما زالت تحاول جاهدة أن تُحَرِّف جرائم الماضي وأن تنكرها في تحدٍ سافر للضمير الإنساني. ومن الأهمية الحيوية أن يزيد المجتمع الدولي من يقظته. والدروس التي استفدناها من الماضي يمكن أن نسترد بها في المستقبل. وباستخدام التاريخ كمرآة، يمكننا أن نمنع النظر في الأعمال المخزية التي ارتكبت في الماضي لكي نستمد القوة للمستقبل. وهذه الجلسة الخاصة اليوم ستتمكننا لا من إحياء ذكرى ضحايا الحرب العالمية الثانية فحسب، بل الأهم من ذلك، أنها ستمكّننا من تذكّر التاريخ ومواجهته والتعلم من دروسه. وبهذه الطريقة وحدها، يمكننا إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب.

لقد أنشئت الأمم المتحدة منذ ستين عاما في أعقاب الانتصار في الحرب على الفاشية. واليوم، فإن الأمم المتحدة لا تزال تتحمل المسؤولية الرئيسية عن الحيلولة دون تجدد اشتعال الرماد التي خلفتها الحرب مرة أخرى، وصون السلم والاستقرار في العالم، وتحقيق التقدم الإنساني والنهوض بالتنمية.

وتواجه منظمتنا التحديات الجديدة مثل مكافحة الإرهاب والجريمة العابرة للحدود الوطنية والقضاء على الفقر

هذه على الالتزام المشترك للولايات المتحدة وحلفائنا بالعمل معا من أجل تحقيق الحرية والرخاء والتسامح في أوروبا وفي جميع أنحاء العالم. وبشعور عميق بالامتنان وبإرادة عازمة على ألا ننسى، تنضم الولايات المتحدة إلى الدول الأعضاء الأخرى هنا اليوم لتكريم أولئك الذين قدموا كل ذلك حتى تتمتع جميعا ببركات السلام والحرية.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة لممثل

الصين.

السيد وانغ غوانغيا (الصين) (تكلم بالصينية):

يوافق هذا العام الذكرى السنوية الستين لانتهاء الحرب العالمية الثانية، وتحتفل بلدان عديدة بذلك الانتصار التاريخي على الفاشية بأشكال مختلفة. فالجمعية العامة أعلنت أنها مناسبة للتذكّر والمصالحة. ووفد الصين يرحب بانعقاد هذه الجلسة الخاصة للجمعية العامة. ونود أن نغتني هذه الفرصة لكي نشيد بأولئك المقاتلين الشجعان الذين ضحوا بأرواحهم أثناء الحرب ضد الفاشية. ونعرب أيضا عن خالص التعازي فيما يتصل بالتضحيات التي قدمها الجيش الأحمر الباسل وجميع ضحايا تلك الحرب من الأبرياء.

وفي مثل هذا اليوم قبل ستين عاما، كانت الهزيمة النهائية لقوات النازي التي كانت تحتاح القارة الأوروبية. وبعد ثلاثة أشهر من ذلك التاريخ، استسلم أيضا المعتدون ذوو الزرعة العسكرية الذين روعوا منطقة آسيا - المحيط الهادئ. ودفعت كل الشعوب المحبة للسلام والعدالة ثمننا باهظا لذلك. وقد عُدَّت أعداد لا حصر لها من البشر حتى الموت في معسكرات الاعتقال النازية أو ذبحتها القوات العسكرية. وجلبت الحرب العالمية الثانية للبشرية ويلات يعجز عنها الوصف، ولم يسبق لها مثيل في اتساع نطاقها وحجم خسائرها من الأرواح والممتلكات. وفي نهاية المطاف، أعلنت شعوب العالم انتصار العدالة والسلام الذي تحقق بشق الأنفس.

وفي العقود التي تلت سنة ١٩٤٥، تطلّب تشكيل عالم أفضل تدريجيا الكثير من الجهد والحكمة والمثابرة، وفي بعض الأحيان الشجاعة - وهو لا يزال يتطلبها حتى الآن. وقد وقعت النكسات بعد ذلك مباشرة تقريبا. ويتذكر عديدون الفترة التي تلت الحرب مباشرة وجلبت، من بين أمور أخرى، سنوات من المعاناة الإضافية والقهر المتجدد، فضلا عن انقسام أوروبا بل والعالم بأسره.

وبالنسبة إلى جمهورية ألمانيا الاتحادية، فقد أتاح انتهاء الحرب العالمية الثانية فرصة فريدة لبداية جديدة، روحيا وسياسيا، مبنية على دعامتي كرامة الإنسان وحقوق الإنسان. ومُنحت ألمانيا فرصة لتحقيق المصالحة مع جيرانها وشركاء آخرين وللمساهمة في نظام عالمي أكثر سلما. ومدت الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة أيديها لنا في لحظات حاسمة وبروح الشهامة والحكمة. وبيّن ممثل لكسمبرغ، الذي تكلم بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي، كيف أن التكامل الأوروبي كان، إلى حد كبير، رؤية لتجاوز أهوال الماضي وخريطة طريق لتحقيق تلك الرؤية على السواء.

وبالتكامل الأوروبي وعبر الأطلسي استخلصنا العبر من مأساة النصف الأول من القرن العشرين. فقد وُحد الاتحاد الأوروبي أعداء سابقين وحقق الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والرفاهية لجميع أعضائه. وإن المصالحة مع روسيا والدول الأخرى التي خلفت الاتحاد السوفياتي السابق تكتسي أهمية خاصة، نظرا للثمن الباهظ الذي دفعته شعوبها أثناء الحرب. وبالنظر إلى معاناة دول بحر البلطيق، شعرنا دائما بالتزام خاص جدا حيال توفير دعم قوي لإدماجها في الجماعة الأوروبية - الأطلسية. ولقد وقعت بولندا ضحية عدوان نازي وحشي بشكل خاص؛ ونشعر جميعا بكثير من الامتنان لأن علاقتنا مع بولندا تطورت إلى صداقة أوروبية حققة. وذلك ينطبق أيضا على شركائنا في أوروبا الوسطى.

وانعدام المساواة وإقامة نظام سياسي واقتصادي دولي جديد يتسم بالعدل والإنصاف. والبشرية تقف عند منعطف تاريخي جديد، كما أن الأمم المتحدة تقف عند مفترق طرق حاسم. فلتتضافر جهودنا مرة أخرى بروح الوحدة والمصالحة من أجل احتضان مستقبل البشرية جمعاء بغية الاستجابة للتحديات الجديدة.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة لممثل ألمانيا.

السيد بلوغر (ألمانيا) (تكلم بالانكليزية): إن تذكّر الحرب العالمية الثانية وتذكّر المعاناة التي يعجز عنها الوصف التي جلبتها ألمانيا على جيرانها، وبالتالي على مواطنيها، هو واجب مقدس لبلادي. فالتكفير عن الأخطاء ما فتئ يشكل عنصرا أساسيا من عناصر الهوية الألمانية منذ ذلك الوقت. واليوم، بعد ستين عاما من نهاية الحرب، فإننا نشعر بالأسى لكل الرجال والنساء والأطفال، مدنيين وعسكريين على حد سواء، الذين فقدوا أرواحهم، أو أجباءهم أو صحتهم كضحايا لألمانيا النازية. وإننا نقبل المسؤولية الأخلاقية الكاملة ونطلب الصفح عن المعاناة التي تكبدتها الشعوب الأخرى باسم ألمانيا. ومهما كانت ضخامة جهودنا لمساعدة الضحايا خلال الستين عاما الماضية، فإننا ندرك استحالة التعويض عن فداحة تلك المعاناة.

وفي الوقت نفسه، فإن يوم ٨ أيار/مايو هو يوم تحرير الأوروبيين، بمن فيهم الألمان. وسوف تذكّر الأجيال المقبلة سنة ١٩٤٥ التي بزغ فيها فجر عهد جديد أُسس على وعد الأمم المتحدة. والواقع أن ميثاق الأمم المتحدة، بأهدافه الجوهرية المتمثلة في تحقيق السلام والرفاهية وحقوق الإنسان، يحاول أن يستخلص الدروس من تاريخ ألمانيا أثناء السنوات الـ ١٢ المشؤومة تلك وأن يسعى على حد سواء إلى كفالة ألا تتكرر تلك الأحداث أبدا.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل ليتوانيا.

السيد سيركسنيش (ليتوانيا) (تكلم بالانكليزية): يشرفني أن أتكلم بالنيابة عن دول البلطيق الثلاث: إستونيا ولاتفيا وبلدي، ليتوانيا. إننا نؤيد البيان الذي أدلت به رئاسة لكسمبرغ للاتحاد الأوروبي. وفي ذلك الصدد، تود إستونيا ولاتفيا وليتوانيا أن تشدد على النقاط التالية.

إن الحرب تمثل دائما مأساة للناس. وقد كانت الحرب العالمية الثانية مأساة كبيرة وتركت ندوبا عميقة. ويصادف شهر أيار/مايو هذا الذكرى السنوية الستين للنهاية الرسمية للحرب العالمية الثانية في أوروبا. واحتفاءً بنهايتها، نحني رؤوسنا ونتذكر جميع ضحايا الحرب العالمية الثانية - الملايين الذين هلكوا في مدغم وقراهم أو في ساحات الوغى وأولئك الذين فقدوا أرواحهم في معسكرات الموت ومعسكرات الغولاغ - ونتذكر مع الامتنان أولئك الذين حاربوا ضد الدكتاتورية والقمع والعنصرية والعدوان.

وإذ نحتفل بنهاية الحرب العالمية الثانية، نتذكر أيضا إرث تلك الحرب ونكشف الحقيقة التاريخية العادلة. إن انتهاء الحرب العالمية الثانية بشّر بانتهاء عقيدة استبدادية واحدة هي الفاشية. ومع ذلك، عملت عقيدة أخرى - الشيوعية الاستبدادية - على توسيع نطاق سيطرتها. وأسفر انتهاء الحرب عن احتلال الاتحاد السوفياتي لدول البلطيق الثلاث وضمها من جديد. لذلك استمر النضال من أجل الحرية الوطنية والعدالة في بلداننا. وعندما نحكي ذكرى الذين فقدوا أرواحهم أثناء الحرب العالمية الثانية، يجب علينا ألا ننسى الجرائم المرتكبة ضد البشرية على أيدي النظامين الاستبداديين كليهما.

وفيما نتذكر كل ضحايا الحرب العالمية الثانية والمحرقة ونتذكر المقاومة والقمع في فترة ما بعد الحرب،

وتتطوي مسؤوليتنا عن المحرقة، التي كانت أشنع جريمة ضد البشرية في القرن العشرين، على التزام خاص تضطلع به ألمانيا حيال دولة إسرائيل. وعلاقتنا مع إسرائيل كانت وستظل دائما علاقة خاصة. فإبقاء ذكرى المحرقة حية وكسب صداقة اليهود مرة أخرى في إسرائيل وألمانيا وجميع أنحاء العالم يقيان مهمة للأجيال الحاضرة والمقبلة في ألمانيا.

لقد قطعنا شوطا طويلا منذ سنة ١٩٤٥. وكانت الثورة السلمية سنة ١٩٨٩ في قلب أوروبا التي أنهت الحرب الباردة نقطة الذروة في سعينا إلى المصالحة الذي استمر عقودا. وكانت أيضا فرصة جديدة للأمم المتحدة لرفع لواء مبادئها التأسيسية، التي أعلنت بينما كانت معظم أجزاء العالم لا تزال خرابا: وهي إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب، وتهيئة الظروف التي يمكن لحقوق الإنسان والعدالة أن تزدهر في ظلها، والدفع بالرفعي الاجتماعي قدما ورفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح.

يمكننا تحقيق تلك المطامح؛ ويمكننا بناء عالم أكثر أمنا وعدلا وأكثر ازدهارا؛ ويمكننا مواجهة تحديات الفقر والجوع والمرض واليأس والإرهاب وأسلحة الدمار الشامل - إذا تعلمنا من دروس الماضي. وهي، على حد تعبير الميثاق، صون السلم والأمن الدوليين، ولبلوغ تلك الغاية: اتخاذ التدابير الجماعية الفعالة لمنع وإزالة التهديدات التي يتعرض لها السلم؛ وتطوير العلاقات الودية بين الأمم؛ وتحقيق التعاون الدولي في حل المشاكل الدولية ذات طابع اقتصادي أو اجتماعي أو ثقافي أو إنساني؛ والنهوض بحقوق الإنسان والحريات الأساسية وتشجيعها للجميع من دون تمييز بسبب العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين.

إن الأوهال الموروثة من الحرب العالمية الثانية تفرض علينا أن نبذل جهدا حثيثا لتحقيق معا تلك الأهداف المشتركة.

لقد أنشئت الأمم المتحدة على أشلاء الحرب العالمية الثانية. وهي اليوم تقف شاهدا ماديا على الإرادة الجماعية للمجتمع الدولي للقضاء على ويلات الحرب وضمان عدم تقويض السلم والرخاء العالميين. تمثل هذه الطريقة البشعة مرة أخرى أبدا. ومع ذلك، وكما نعلم جميعا، ما زالت التهديدات الموجهة للسلم والاستقرار العالميين كثيرة. والصراعات المستمرة والمروعة في عدة قارات تُزهق أرواح المدنيين الأبرياء، خاصة الضعفاء منهم. ويشكل الإرهاب تهديدا كبيرا للسلم العالمي، شأنه شأن انتشار أسلحة الدمار الشامل.

ولكي نتقدم نحو عالم متحرر من الخوف والفاقة كما كان يحلم به واضعو الميثاق قبل ستة عقود، يجب أن نعزز التعاون والحوار المتعددي الأطراف، وتكون الأمم المتحدة قاعدة الارتكاز في ذلك. ولا بد أن تتواصل جهود نزع السلاح وعدم الانتشار.

وإلى جانب إحياء ذكرى الموتى واحترامهم، لعل أهم واجب علينا اليوم هو أن نرسي الأساس لمصالحة حقيقية من خلال تجاوز الماضي التعيس الذي خلّفته لنا الحرب العالمية الثانية. والمصالحة الحقيقية في الواقع شرط أساسي لتوطيد التعاون الدولي وتشجيع القيم الديمقراطية وتعزيز حقوق الإنسان والحريات الأساسية، التي تعدنا كلها بمستقبل من السلم والرخاء العالميين.

وفي هذا الصدد، أشعر بأنه واجب حقيقي عليّ، بصفتي مواطناً بلداً عانى بشدة أثناء الحرب العالمية الثانية، أن أؤكد على ضرورة التكفير الحقيقي والصادق والمخلص من جانب من انتهكوا السلم ودفعونا إلى الانزلاق في ذلك الكابوس العالمي. ويقتضي التكفير الحقيقي أكثر من مجرد اعتذارات شفوية. فينبغي ترجمة عبارات الاعتذار الحقيقي إلى أفعال. ومن شأن أية محاولة في هذا الصدد لتحريف التاريخ

يحدونا الأمل أن يصبح الحلم والتسامح من المبادئ العالمية للعلاقات في ما بين الدول ومواطنيها. وإن المصالحة المرتكزة على الحقيقة وعلى التقييم الصريح العادل للأعمال الشنيعة وعواقب الحرب العالمية الثانية ستكون خير دليل على أن دروس الحرب قد أثّرت بها.

إننا نؤيد الأنشطة النبيلة للأمم المتحدة الهادفة إلى منع مآسٍ مثل مآسي القرن العشرين من أن تحدث مرة أخرى.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطى الكلمة من ثم لممثل جمهورية كوريا.

السيد كيم سام - هون (جمهورية كوريا) (تكلم بالانكليزية): نجتمع هنا اليوم للاحتفال بالذكرى السنوية الستين لانتهاء الحرب العالمية الثانية، وهي الصراع العالمي الهائل الذي عاث فسادا شديدا على نطاق يفوق التصور وأودى بحياة ما يقرب من ٥٠ مليون نسمة، والذي طبع في ذاكرتنا الجماعية إلى الأبد تركة من الألم والعذاب. كما نحیی أولئك الذين ضحوا بالغالي والنفيس حتى تعيش الأجيال المقبلة في سلام وكرامة إنسانية، ونشيد بهم.

إن الحرب العالمية الثانية بلغت في وحشيتها وقسوتها نطاقاً أسطورياً بحق، وكشفت أمام العالم كله عقم وهول أن تحارب أمة أمة أخرى وأن يحارب أخ أخاه. ولقد طالت الحرب كل القارات وكل الشعوب، ولم ينج أحد من الألم والعذاب. وعلاوة على ذلك، أصبحت الإبادة الجماعية والانتهاكات المنهجية لحقوق الإنسان وجرائم الحرب المرتكبة وصمة عار على جبين البشرية.

لكن هذا اليوم ليس مجرد يوم للتفجع على الأموات. إنه أيضاً يوم نؤكد فيه من جديد مسؤوليتنا الجماعية - بل واجبتنا الأخلاقية - عن العمل معا حتى لا تتكرر أبداً تلك الحروب البشعة في المستقبل.

عديدة، واليوم تحتفل جميع الشعوب بهذا اليوم التذكاري على نطاق واسع بعد أن عاشت جحيم الحرب وعانت من أبشع المحن وحالات الحرمان الناتجة عن الجنون العسكري.

لقد أعلنت المنظمة العالمية الثامن والتاسع من أيار/مايو يومين لإحياء الذكرى والمصالحة. فأكبر التضحيات التي قُدمت في تاريخ البشرية من أجل الحرية، وحالات الحرمان والمعاناة، والبطولات الجماعية وشجاعة مقاتلينا - المحررين - والعمل الشاق الذي تم أدائه في المؤخرة، ووحدة ومثابرة الشعوب كانت ضمانات للانتصار التام على قوى الشر.

لقد اتحد أكثر من ٣٥٠.٠٠٠ فرد من خيرة أبناء وبنات قيرغيزستان وحاربوا على جبهات الحرب العالمية الثانية. وقد نالوا شرفا لا نهاية له، وستظل أسماء العديد منهم مسجلة بأحرف من ذهب في تاريخ أكثر الحروب قداسة - الحرب الوطنية. ومنحت الدولة الآلاف من ممثلي قيرغيزستان أرفع مراتب الشرف لما أظهروه من شجاعة يُضرب بها المثل.

وأود بصفة خاصة أن أشير إلى الإسهام في تحقيق النصر الكبير الذي قدمه العمال في المؤخرة. فمنذ بداية الحرب أُعيدت هيكلة الصناعة في قيرغيزستان من أجل الإنتاج الحربي، وكان القطاع الزراعي في الجمهورية برمته يعمل من أجل الجبهة. والذين ذهبوا إلى الجبهة حل محلهم النساء والمراهقون والمسنون. فلقد تسلموا الآلات وراحوا يعملون ويقودون الجرارات.

وتمر السنوات وكذلك العقود، تحملنا معها بعيدا عن ربيع ١٩٤٥، ولكن الأعمال البطولية للمحاربين القدامى لن تنمحى أبدا من ذاكرة الشعب. إن يوم النصر هو الأكثر أهمية، واليوم الأكثر وطنية. فهو يوم يجمع بين الشجاعة والعظمة، وبين الأسى والدموع. إن آباءنا وأجدادنا، أشقاءنا

أن تعيق هدف المصالحة. وتلطيف صورة شرور الماضي وتمجيد مقترفي الفظائع يمنعان تحقيق مصالحة حقيقية ودائمة.

علاوة على ذلك، الإخفاق في تعريف الأجيال الناشئة بالبشاعة الحقيقية للحرب يحرمها من الحق في معرفة حقيقة أسلافهم، وهو حقها المشروع. وما من سبيل نستطيع من خلاله أن نأمل في التجاوز الحقيقي لهواجس الماضي المتواتية سوى المواجهة الأمينة لذلك التاريخ والندم عليه.

وبينما نتقدم في القرن الحادي والعشرين وما يليه، فإن هدف المجتمع الدولي، الذي تتولى الأمم المتحدة في تحقيقه دورا قياديا، هو تعزيز وتوطيد القيم العالمية للديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات الأساسية. ولتحقيق هذه الأهداف، يجب أولا أن نؤكد مجددا التزامنا باحترام الكرامة الأساسية وحق الحياة في سلام الذي تستحقه كل الشعوب والأمم.

وفي الذكرى السنوية الستين للحرب العالمية الثانية، تقف جمهورية كوريا هنا اليوم لتؤكد مجددا دعمها الراسخ للمقاصد والمبادئ الأساسية المجسدة في ميثاق الأمم المتحدة. ونعرب أيضا عن رغبتنا الصادقة في مصالحة حقيقية في شتى أنحاء العالم، والتي بدونها لن تتحقق أبدا الشراكة الجديدة من أجل السلام والرخاء اللذين نعتز بهما جميعا.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لممثل قيرغيزستان.

السيد جينبايف (قيرغيزستان) (تكلم بالروسية):

لا يمكن للمرء أن يتكلم بلا عواطف عن الانتصار في الحرب الوطنية العظمى. فعظمة ذلك الانتصار تحمل معها مغزى حاسما بالفعل لكل البشرية. فلقد تحقق النصر الكبير بفضل جهود لا توصف بذلتها الشعوب ودفعت ثمنها بأرواح بشرية حُرمت من الحياة. وكنا نتذكر ذلك دائما وسنظل نتذكره. لقد تحقق النصر من خلال جهود شعوب بلدان

عندما أُعلنت الحرب في أيلول/سبتمبر ١٩٣٩، سارعت دولتنا الفتية إلى التصدي للتهديد الصادر عن الاستبداد، فأوفت بمقتضيات تحالفها التاريخي مع المملكة المتحدة وصداقات عميقة أقمتها مع بلدان كانت حليفة لنا خلال الحرب العالمية الأولى. ولقد حارب الأستراليون بشجاعة وتميز طوال تلك الحرب، وفي كل مسرح من مسارحها. ورغم أن معظم قواتنا استدعيت في عام ١٩٤٥ لتواجه تهديدا جديدا ومباشرا لسواحلنا، فإن الكثير منها بقي، يعمل إلى جانب البريطانيين والبولنديين والكنديين والجنوب - أفريقيين وأناس من العديد من الجنسيات الأخرى حتى أعلن السلام في أوروبا في نهاية المطاف. ومن المساوي أن السلام لم ينقذ أرواح كثيرين آخرين ظلوا يقاتلون ويموتون في المحيط الهادئ لفترة أربعة أو خمسة أشهر أخرى.

وعلى نحو ما ذكرنا متكلمون آخرون من قبلي، نشأت هذه المنظمة، التي تفخر أستراليا بأنها أحد أعضائها المؤسسين، استجابة للصراع المساوي الذي اكتنف العالم بين عامي ١٩٣٩ و ١٩٤٥. وبعد ستين سنة من ذلك، لا يزال ميثاق الأمم المتحدة يمثل شاهدا بليغا على الأهداف التي وحدت العالم حينئذ والتي لا تزال ترشدنا وتلهمنا. وإذ نتذكر أولئك الرجال والنساء الذين قاتلوا وعانوا وماتوا، والأبرياء الذي لقوا حتفهم، يجب علينا أن نقطع عهدا على أنفسنا بأن نكون أهلا لإرثهم وأن نضمن أن عملهم وتضحياتهم لم يكونا عبثا.

ومهمتنا جميعا في سنة الذكرى الستين هذه هي أن نوجه جهودنا نحو غاية مشتركة مرة أخرى: أي ضمان تطور هذه المنظمة لمواجهة التهديدات الجديدة والتغلب على التحديات التي يشكلها الفقر والمرض والحرب والإرهاب والحرمان من الحقوق الأساسية للإنسان. ولدى أستراليا أمل واقتناع قويان بأنه يمكننا، من خلال الجهود الموحدة، أن

وشقيقتنا، أتاحوا لنا ولللعالم فرصة الحياة الحرة والمستقلة، على حساب أرواحهم. فسوف نتذكر في قلوبنا عملهم العظيم هذا، وقدوهم هذه تدفعنا نحو منجزات جديدة وآفاق جديدة من أجل السلام.

واليوم تتطلع كل البشرية التقدمية نحو الأمم المتحدة، حيث تجري مناقشة قضايا أساسية في تطوير أنشطة المنظمة. ولسنا بعيدين عن الموعد الذي سنحتفل فيه بالعيد السنوي الستين لهذه المنظمة العالمية الفريدة، التي أصبحت البيت المشترك للشعوب من شتى أنحاء المعمورة. ولقد تغير العالم بصورة هائلة عبر سنوات وجود المنظمة، وحدثت أيضا تغيرات واسعة النطاق في الحالة الدولية. وكان العالم قد تنفس الصعداء بعد نهاية حرب مدمرة، ولكن حلت بدلا من تلك الحرب تهديدات وتحديات جديدة، أولها وأبرزها الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره. ونحن اليوم بحاجة إلى اتخاذ خطوات لبث روح جديدة في الأمم المتحدة وتوفير نوعية جديدة لها حتى تتمكن من الاستجابة بالشكل الملائم للأحداث في عالم سريع التغير.

إن الوقت لا يرحم. وأعداد المحاربين القدامى من الحرب العالمية الثانية تناقص، وواجبنا المقدس أن نكون جديرين بمنجزاتهم، وأن ندعم الأبطال الذين حاربوا على الجبهة، والأبطال الذي ناضلوا في المؤخرة، وأن نضمنهم بالحنان والغيرة. فخلافتنا لهم ليست شرفا كبيرا فحسب بل هي أيضا مسؤولية جسيمة.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لممثل

أستراليا.

السيد تيش (أستراليا) (تكلم بالانكليزية): بقدر من الأسى والاعتزاز أيضا تنضم أستراليا إلى غيرها من الدول في الاحتفال بالذكرى السنوية الستين لانتهاء الحرب العالمية الثانية في ٨ أيار/مايو ١٩٤٥.

وقبل ستين سنة، وجد المجتمع الدولي في نفسه القوة والشجاعة على التسامي عن الريبة المتبادلة، والمطالب والالتزامات. وعلى أساس جبهة أخوية من القوى المتحالفة، تمكن من استحداث نظام جديد للعلاقات الدولية، وقد ضُمن مبدأه الرئيسي - عدم استخدام القوة وعدم التهديد باستخدامها - في ميثاق الأمم المتحدة. فأى زلزال جديد يجب أن يهز أسس عالمنا لكي نفهم مرة أخرى - كما فعل أسلافنا في عام ١٩٤٥ - المعنى والقيمة الهائلين لذلك المبدأ؟

إن المنتصرين في الحرب العالمية الأخيرة لم يكونوا أقل إعزازا لقناعاتهم منا. ولم يكن أي منهم أقل إيقانا منا بأن طريقه هو الطريق الصحيح. وكانوا في أغلب الأحيان يحملون أفكارا متباينة، ولكنهم اتفقوا على القضية الرئيسية: الجهد المقدس للحفاظ بأي ثمن على الحياة على الأرض. ماذا يجب أن يحدث لنا مرة أخرى لنرتعد كما فعلنا من قبل ولنعمل جاهدين على التغلب على الميل الطبيعي للاستجابة لبواعث الحزازات التاريخية القديمة العهد؟ ما الذي يجبرنا على النظر بجدية لنعرف أيا من رغباتنا النبيلة يمكن أن يساعد حقا على صون الحياة على الأرض، وأيها لا يفعل سوى دفع الجنس البشري إلى هاوية تحطيم الذات؟

إننا جميعنا مختلفون. بل في بعض الأحيان قد نكون على درجة من الاختلاف لا نستطيع معها معالجة تلك المسألة، ولكننا إذا أردنا الاستمرار في العيش في هذا العالم، يتعين علينا أن نفعل ذلك معا وفي سلام. وفهم تلك الحقيقة البسيطة وتطبيقها هو أقل ما يمكن أن نفعله لكي نحتفل حقا بذكرى أولئك الذين هلكوا في الحرب العالمية الثانية.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة لممثل فرنسا.

السيد دلا سابلير (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): قبل ستين سنة، ساد السلام أخيرا بعد انتهاء أحد أكثر

نفعل ذلك وأنه يمكننا أن نبرهن على أننا أهل لأولئك الذين مضوا قبلنا.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة لممثل بيلاروس.

السيد دابكيوناس (بيلاروس) (تكلم بالروسية): في تاريخ البشرية، كثيرا ما يمثل التذكر والمصالحة، والذكرى المريعة لجروح الماضي وخسائره، حائطا يتعذر تجاوزه في أذهان الأفراد والشعوب بأسرها. ومع ذلك، تقود الذكرى نفسها إلى الندم والمغفرة، والسلام والوفاء.

وقد فقد بلدي الملايين من مواطنيه في الحرب. إذ مات واحد من بين كل ثلاثة من أبناء بيلاروس. ولم يكن الأمر بالنسبة لبني وطني حربا فحسب؛ بل كان حرب بأرض الحدود العظيمة. إذ لا يزال أهل بيلاروس يتذكرون، حتى اليوم، بألم لا هوادة فيه، الضحايا الذين وهبوا أرواحهم من أجل الانتصار على النازية. ولم يشف الزمن بعد شفاء تاما الجروح العميقة في قلوب وأرواح شعبنا.

واليوم يمكننا أن نجزم بقوة على أنه لا توجد لبيلاروس دول أعداء في العالم. وعلاوة على ذلك، تأمل بيلاروس مخلصا أن يختفي مفهوم الحرب نفسه يوما ما ليس من ميثاق المنظمة فحسب، ولكن أيضا من ممارسة العلاقات الدولية. ولكن، تبدو المهمة الأخيرة أكثر صعوبة بكثير من الأولى.

إن كلا منا يستخلص عبره الخاصة من أحدث الماضي. وفيما يخص بيلاروس، التي أحرقت حرفيا حتى الأرض في نيران الحرب العالمية، كانت العبرة الرئيسية هي فهم أن هذا الحدث يجب ألا تتكرر أبدا. وذلك درس بسيط ولكن - كما أظهرت الأحداث الأخيرة - من الصعب أن يكون درسا بديهيًا. لقد أجبر كابوس الحرب ومعاناة الملايين وموتهم الجنس البشري على الارتعاد.

وقوتها من أجل تعزيز السلام وتحقيق التوازن. وتقوم المحافل الإقليمية الأخرى أيضاً بدور أساسي، ويأتي في مقدمتها الاتحاد الأفريقي.

لقد تغير العالم. وتم احتواء التهديدات الخطيرة للحرب الباردة. وظهرت تهديدات جديدة مع تزايد خطر الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل، وتفشي الفقر - الذي ما زال يؤثر على عدد كبير جداً من البلدان - والأوبئة الرئيسية والتحديات على البيئة والجريمة المنظمة. وكل هذه التهديدات أصبحت مثار قلق البشر، يضاف إليها الصراعات التي لم تجد حلاً، والتوترات الإقليمية والاضطرابات الداخلية المستمرة.

وإذا كنا نريد فعلاً أن نبقي أوفياء لذكرى ضحايا وأبطال الحرب العالمية الثانية، علينا أن نكرس كل طاقتنا لتحقيق المثل العليا لميثاق الأمم المتحدة. فليس ثمة استجابة واقعية أخرى للتهديدات القديمة والجديدة في بداية القرن الحادي والعشرين إلا بالعمل في إطار متعدد الأطراف. ولذلك، من الأهمية بمكان أن نعمل على تحديث هذه المنظمة. وسيكون مؤتمر قمة شهر أيلول/سبتمبر فرصة تاريخية للنهوض بالتنمية وتعزيز الأمن وحقوق الإنسان، ومن ثم توفير الاستجابات التي تتوقعها شعوبنا إزاء التهديدات القديمة والجديدة. وستكون هذه فرصة فريدة لتحديث المنظمة. لذلك، حري بنا أن نفني بالوعود التي أثارها الأمل بين شعوب العالم قبل ستين عاماً في أتون الصراع المروع.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لممثل نيجيريا، الذي سيتكلم باسم مجموعة الدول الأفريقية.

السيد والي (نيجيريا) (تكلم بالانكليزية): المجموعة الأفريقية تشارك الوفود الأخرى في تهنيتكم، سيدي الرئيس، على عقد هذه الجلسة الرسمية الخاصة في إطار الأنشطة

الصراعات دموية في التاريخ البشري. حقاً إننا اليوم نخطف بذكرى كل ضحايا الحرب الفظيعة. إننا نحیی جميع الذين قاتلوا - من المشهورين والجهولين - وانتصروا للحرية في جميع أرجاء العالم.

قبل ستين سنة، ولد أمل جديد لأوروبا، التي كانت حينئذ مدمرة ومنهكة، وقد اهتزت أعماق معتقداتها. وفي بضع سنوات، تمكنت قارتنا بفضل المصالحة الفرنسية - الألمانية والتحالف عبر الأطلسي وبناء أوروبا من تجديد أسمى تقاليد حضارتنا. واستعاد الأوروبيون مكانتهم بالكامل بين الأمم.

وقبل ستين سنة، وُلد أمل للعالم. ويعود الفضل إلى الولايات المتحدة ودول أخرى في أنها وضعت أساس الأمم المتحدة. واستجابت المنظمة، كما هي لا تزال تفعل اليوم، لمطمح الشعوب العميق. ووفر ميثاق الأمم المتحدة في نهاية المطاف للحكومات أساساً سليماً للأمن الجماعي الفعال.

وبعد ستين سنة، لدينا أسباب أقوى من أي وقت مضى لنبقى مخلصين للمثل العليا لميثاق الأمم المتحدة. وإكمال إنهاء الاستعمار وضع كل الشعوب على قدم المساواة. وافتتحت نهاية الصراع بين الشرق والغرب، الذي ظل لفترة طويلة عاملاً لشل منظمنا، عصراً جديداً. وفي جميع أرجاء العالم تم الاعتراف بحقوق الإنسان والديمقراطية وسيادة القانون باعتبارها أساس ازدهار الأفراد والمجتمعات البشرية. وعلى سبيل المثال، خلال الخمسة عشرة سنة الماضية، جعل تقدم العدالة الدولية العالم أقل أماناً للحكام المستبدین ومن يعيشون بحقوق الإنسان.

وفي هذا الإطار الجديد، أصبحت أوروبا مثلاً ممتازاً للتعاون بين الشعوب التي كانت متناحرة في الماضي. فأوروبا الموسعة، التي تقيم علاقات ثقة مع روسيا، تستخدم نفوذها

تصميمها على مواصلة العمل بتعاون مثمر وبتضافر مع الآخرين لضمان تعزيز منظمتنا العالمية بدرجة كافية لصون السلم والأمن الدوليين وتشجيع التنمية واحترام حقوق وكرامة كل الأشخاص، كما يُتوخى في اقتراحات الإصلاح التي قدمها الأمين العام.

وبعد ستين عاماً من نهاية الحرب العالمية الثانية، لا يزال العالم يشهد أعمالاً تنم عن الكراهية والتمييز على أساس الاختلاف الديني أو السياسي أو العرقي أو الإثني أو الاجتماعي أو الثقافي. وبالرغم من أن العالم لم يشهد حدثاً في فداحة أحداث الحرب العالمية الثانية، من المؤسف أن نلاحظ أن ثقافة الكراهية قد استمرت وكانت سبباً في كثير من الصراعات في أنحاء العالم، بما في ذلك الأحداث المساوية في كمبوديا ورواندا ويوغوسلافيا. وقد شاهدنا بكل أسى فصول تلك الأحداث المروعة، كما لو كنا لم نتعلم شيئاً من سنة ١٩٤٥. وشاهد العالم أيضاً زيادة وتعمداً لا مثيل لهما في أعمال الإرهاب. وتذكر يوماً خطورة العالم الذي نعيش فيه من خلال صور الجثث المشوهة والسيارات والأبنية المدمرة بفعل أنشطة إرهابية في كثير من أنحاء العالم ارتكبتها من أصبحوا لا يقيمون وزناً لقيمة الحياة الإنسانية. ويجب ألا يفزع المجتمع الدولي أو يهاب من تلك الهجمات الرعناء على روحنا الجماعية.

وكمجتمع من الأمم يواجه تهديدات وتحديات جديدة، يجب أن نتأكد من أن ثمة رؤية جديدة للبشرية. وينبغي أن نتقدم بشجاعة للأمام للتأكد من أن المبادئ المؤسسة التي كرسها ميثاق الأمم المتحدة - والتي تلزم كل الأعضاء باحترام حياة الإنسان والكرامة الإنسانية وضمان احترام الحقوق والحريات العالمية للإنسان باعتبارها ركيزة للسلم والأمن والتنمية - لا تصبح مجرد كلمات جوفاء. والمجموعة الأفريقية تلتزم بمبادئ الأمم المتحدة وتغتني هذه الفرصة لتؤكد من جديد على الأهمية التي يعلقها أعضاء هذه

المكرسة لإحياء الذكرى السنوية الستين لانتهاء الحرب العالمية الثانية. وهذه المناسبة تدفعنا إلى التفكير ملياً وتبعث فينا شعوراً بالامتنان العميق لأولئك الذين دفعوا الثمن الفادح، وللمصالحة مع كل ضحايا ذلك الفصل الحالك في تاريخ البشرية.

قبل ستين عاماً، وتحديداً في ٨ أيار/مايو ١٩٤٥، انتهت الحرب العالمية الثانية في أوروبا. وانتهاء تلك المأساة المروعة لم يؤد إلى تعلق الشعوب بالأمل في عودة السجناء والمُرحّلين واللاجئين فحسب، وإنما أيقظ الرغبة في بناء أوروبا أفضل، وعالم أفضل وأكثر إنصافاً وأماناً. ولم تكن الحرب العالمية الثانية مجرد حدث تاريخي من الطراز الأول، بل كانت نقطة تحول للبشرية أيضاً.

واليوم، ونحن نحتفل بستين عاماً من انتصار الخير على الشر، وإذ نحيي ذكرى الرجال والنساء والأطفال الشجعان والبواسل، بمن فيهم أفارقة من بلدان لم تكن قد ولدت بعد، الذين جعلت تضحياتهم النصر حقيقة واقعة، والسلام ممكناً وحررتنا مؤمنة. وينبغي أن نتذكر أن من مسؤوليتنا الجماعية ضمان ألا تتكرر تلك المأساة التي حاقت بالعالم في الفترة بين ١٩٣٩ و ١٩٤٥. ينبغي أن نبقي متيقظين.

وينبغي ألا تغيب ذكريات الحرب عن أذهاننا، بل ينبغي أن تصبح درساً قوياً لجيلنا والأجيال التي لم تولد بعد. ولهذه الغاية، ينبغي أن يبقى كل ما حدث خلال تلك السنوات الفظيعة ماثلاً في أذهاننا. هذا هو واجبنا. ومنظمتنا قد ولدت من رماد الحرب العالمية الثانية لإنقاذ الأجيال التالية من ويلات الحرب وتأكيدها إيماننا مجدداً بحقوق الإنسان الأساسية وكرامة الإنسان وقيمه. وينبغي أن نحدد التزامنا اليوم بتعزيز منظمتنا وتمكينها من الاضطلاع بتلك الأهداف السامية بالكامل. ولذلك، فإن المجموعة الأفريقية تعرب عن

إن لليابان أخطاءها التي ارتكبتها في تاريخها الحديث. ورئيس الوزراء كويزومي قال مؤخراً بمناسبة مؤتمر القمة الآسيوي - الأفريقي الذي انعقد في إندونيسيا في الشهر الماضي،

”لقد تسببت اليابان في الماضي من خلال حكمها وعدوانها الاستعماريين بأضرار ومعاناة بالغة لشعوب العديد من البلدان، خاصة شعوب الدول الآسيوية. وتواجه اليابان بجرأة تلك الحقائق التاريخية بروح من التواضع. وبمشاعر الندم الشديد والاعتذار الصادق الثابت في ذهن اليابان دائماً، حافظت بعزم وباستمرار منذ نهاية الحرب العالمية الثانية على مبدئها المتمثل في حل جميع الأمور بالوسائل السلمية، وبدون اللجوء إلى استخدام القوة، وعدم التحول مطلقاً إلى قوة عسكرية بل إلى قوة اقتصادية. وتعلن اليابان مرة أخرى تصميمها على الإسهام في سلم العالم ورخائه في المستقبل أيضاً، مع تقديرها لعلاقة الثقة التي تحظى بها مع دول العالم“.

وبتلک الروح، اجتهد الشعب الياباني منذ نهاية الحرب لإعادة بناء دولته لتكون دولة حرة وديمقراطية ومحبة للسلام. وأبرمت معاهدات سلام واتفاقيات دولية أخرى مع دول محاربة سابقة، ونفذت الالتزامات التي تم التعهد بها بالكامل وبإخلاص. وعمل شعبنا باجتهاد كي يسترد عافيته من الدمار الذي لحق ببلدنا، وكي يعيد بناء مؤسساتنا وقاعدتنا الصناعية. وفي المرحلة المبكرة من ذلك الإنعاش الوطني، تلقى شعبنا ودولتنا دعماً وعوناً سخيين من المجتمع الدولي. إننا نتذكر ذلك، ونحن ممتنون حقاً عليه.

منذ أصبحت اليابان عضواً في الأمم المتحدة في عام ١٩٥٦، بذلت جهوداً حثيثة للإسهام في تحقيق مثل وأهداف

المجموعة على الأمم المتحدة ومبادئها كما كرسها الميثاق. وتأمل المجموعة الأفريقية أن تتمكن هذه الجلسة الخاصة من استخلاص دروس الماضي التي ستلهمنا في المستقبل.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لممثل اليابان.

السيد أوشيما (اليابان) (تكلم بالانكليزية): السيد الرئيس، نقدر لكم عقد هذه الجلسة الخاصة لإحياء الذكرى الستين لانتهاؤ الحرب العالمية الثانية. واليابان تنضم إلى الدول الأعضاء الأخرى في الإشادة بكل ضحايا الحرب العالمية الثانية. وهذه مناسبة جليلة للتفكير في الدروس المستفادة من الحرب ومسار التعاون والتفاهم الدوليين الذي اتبع خلال الستين عاماً الماضية من حياة الأمم المتحدة. وينبغي أن تكون هذه أيضاً مناسبة لنا لكي نحدد تصميمنا على تعزيز جهودنا المشتركة نحو سلام هذا العالم في القرن الحادي والعشرين.

يجتمع زعماء العديد من الأمم في احتفال يقام في موسكو اليوم، تجمعهم روح التذكر والمصالحة، وهي نفس الروح التي تعقد في ظلها هذه الجلسة الخاصة للجمعية العامة. ورئيس وزراء اليابان، جونيشيرو كويزومي، من بين الزعماء الذين يحضرون ذلك الاحتفال.

لقد شهد العالم أهوال الحرب التي لا توصف مرتين خلال النصف الأول من القرن العشرين، وكابدت البشرية ما يعجز عنه الوصف من المعاناة والبؤس والآلام. ويجب ألا يتكرر ذلك. ويجب أن نتذكر الأخطاء التي ارتكبت في تاريخنا، وأن نتعلم منها وأن نصمم على عدم السماح بحدوثها مرة أخرى. والتعلم من دروس الماضي هو السبيل الوحيد الذي يمكن للبشرية من خلاله أن تحقق التقدم في المستقبل.

ولا شك أن ذلك الصراع كان صراعاً رهيباً، ومن المناسب والواقعي أن نتذكر أن الصراع كان الأسوأ من بين عدة كوارث عالمية من صنع الإنسان وغير ضرورية جعلت القرن العشرين أحد أعنف القرون التي عرفها الجنس البشري على الإطلاق.

ويحيي وفدي الإعلان الصادر عن الأمم المتحدة والوارد في ذلك القرار، الذي يعلن ٨ و ٩ أيار/مايو يومين للتذكر والمصالحة. وتطالبنا أصوات عديدة عن حق بالأنا ننسى، ولكن مثل هذه الأصوات لا تلقي بالذنب على أجيال الحاضر. بل هي تطالب بتحمل المسؤولية، يعززها إدراك أخطاء الماضي، والمسؤولية عن تلك الكوارث السابقة تتطلب منا أن نراعي بعض الاعتبارات.

أولاً، من بين الأسباب الجذرية للحرب العالمية الثانية تمجيد الدولة والعرق والافتخار بالاكْتفاء الذاتي للبشرية ارتكازاً على العلوم والتكنولوجيا والقوة. ولم يعد حكم القانون آلية لإعمال العدالة، إنما يعلمنا ذلك أن الإنسان عندما يجيد ببصره عن طموحاته السامية، فإنه يسارع إلى تقليص نفسه والآخرين ليصبحوا أشياء جامدة، وأرقاماً وحتى مجرد سلع أساسية.

ثانياً، حتى ولو قبلنا ذلك في ظل بعض الظروف، فإن استخدام القوة بشكل محدود وبشروط صارمة قد يكون لا مفر منه بغية الوفاء بمسؤولية جميع الدول والمجتمع الدولي عن توفير الحماية، فإننا مدعوون إلى أن نكون واقعيين بما فيه الكفاية بغية إدراك أن الحلول السلمية ممكنة وأنه ينبغي عدم ادخار أي جهد لتحقيقها.

إن البشرية ما فتئت منذ عهد بعيد تمنع النظر في الجانب الأخلاقي للحروب والسلوك الأخلاقي للمتحاربين. وتقرير الأمين العام المعنون "في جو من الحرية أفسح" (A/59/2005) يبحث مجلس الأمن على اتخاذ قرار بشأن

المنظمة، التي تتراوح بين التنمية والمساعدة الإنسانية والمساعدة في الإعمار وتصل إلى نزع السلاح وتحديد الأسلحة وتسوية الصراعات وعمليات حفظ السلام.

وكان ذلك، جزئياً، سبباً لرد الجميل للمجتمع الدولي، بل وكان أكثر من ذلك انعكاساً لرغبة حقيقية لدى بلدي في أن يكرس نفسه بإخلاص لتعزيز المثل والأهداف المجسدة في الميثاق. ونحن فخورون بذلك السجل، وسنواصل المسيرة على ذلك الدرب، لنعمل مع جميع الدول الأعضاء في آسيا وحول العالم.

لقد أنشئت الأمم المتحدة بإصرار على إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب، وتعتمدها الآن جميع دول العالم بوصفها المؤسسة العالمية التي تسمو فوق الخلافات السياسية والاقتصادية والجغرافية والتاريخية المتنوعة. واليوم، بعد ٦٠ عاماً من نشأتها، تغير العالم بصورة هائلة، ولا بد أن تطور وتصلح هذه الهيئة العالمية نفسها وفقاً لذلك إذا أريد لها أن تتصدى بفعالية لمشاكل وتحديات القرن الحادي والعشرين.

ويجب أيضاً أن يكون وقت الذكرى والمصالحة وقتاً للتصميم على كفالة أن تصون هذه المنظمة العالمية مع ما تجسده من تعددية الأطراف سلم العالم واستقراره وازدهاره وأن تخدم مصالح ورفاهة أكبر عدد ممكن من البشر. وما زال عزم اليابان على تحقيق ذلك الهدف قوياً وثابتاً.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطى الكلمة الآن للمراقب الدائم عن الكرسي الرسولي.

رئيس الأساقفة ميغلوري (الكرسي الرسولي) (تكلم بالانكليزية): إن الكرسي الرسولي ممتن لكم، سيدي الرئيس، ولقادمي القرار ٢٦/٥٩ على هذه الفرصة للإحياء الرسمي للذكرى السنوية الستين لانتهاك الحرب العالمية الثانية.

وحسن الجوار، وكفالة الأمن والاستقرار للدول الخارجة من الحروب، وتحقيق التضامن الدولي في عملية إعادة الإعمار الاجتماعي - الاقتصادي لنسيج تلك المجتمعات؛ واستعادة البيئة الصحيحة بعد توقف القتال، وإحلال العدالة على كل صعيد لأنه إذا استُخدمت القوة من أجل إعمال العدالة، فلا بد للعدالة أن تترك أثراً على كل جانب من جوانب عملية بناء السلام.

رابعاً، لقد تم مؤخراً تأكيد جديد على دور الأمم المتحدة بوصفها بانية للسلام. والكرسي الرسولي يشاطر الأمين العام قلقه إزاء أن منظومة الأمم المتحدة ينبغي أن تتصدى بالكامل للتحدي المتمثل في مساعدة البلدان التي تمر بفترة انتقالية بعد الحروب بهدف إحلال السلام الدائم، ويعرب مرة أخرى عن تأييده الكامل لإنشاء هيئة حكومية دولية لبناء السلام.

ولذلك إن هذا الاحتفال بالذكرى يمثل تذكرة طيبة بسبب وجود الأمم المتحدة نفسها. وبالرغم من أن المنظمة تمارس الآن مهامها في طائفة واسعة ومتنوعة من الميادين، فإن تلك الأنشطة يجب ألا تصرف انتباهنا عن وجود الأمم المتحدة الذي لا غنى عنه، أي السعي إلى إحلال السلام بين الأمم.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): استمعنا إلى آخر متكلم في قائمة المتكلمين للجلسة الخاصة الرسمية إحياء لذكرى جميع ضحايا الحرب العالمية الثانية.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة ترغب في اختتام نظرها في البند ١٥٨ من جدول الأعمال؟
تقرر ذلك.

رفعت الجلسة الساعة ١٢/١٠.

مشروعية وقانونية استخدام القوة. وإن إدراك الطابع المأساوي والمدمر للحروب والمسؤولية المشتركة عن اندلاع الصراعات ماضياً وحاضراً يحملاننا على التساؤل ليس عما إذا كانت الحروب قانونية ومشروعة فحسب، لكن قبل كل شيء عما إذا كان ممكناً تفاديها. لذلك السبب ينبغي أن نعامل مختلف الفصول الواردة في تقرير الأمين العام كمجموعة واحدة. ولن يتحقق السلم والأمن العالميان إلا إذا أظهر المجتمع الدولي احتراماً لحياة الإنسان وكرامته ووبات ملتزماً بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية لكل بلد ولكل رجل وامرأة وطفل.

ثالثاً، إن الحرب العالمية الثانية، أسوأ بجميع الحروب التي شهدتها القرن العشرون، تُظهر أن سياسات القضاء على الحروب والتخطيط العملي لفترة ما بعد الحروب ضروريان لإحلال العدالة والسلم ولتوفير الحماية. لقد أُولى بحق اهتمام كبير في الماضي للشروط الضرورية لتبرير استخدام القوة، وللمعايير القانونية للسلوك الأخلاقي خلال الحروب. وفي ضوء الدمار المادي والمعنوي للحرب العالمية الثانية وطبيعة الحروب منذ ذلك الحين، آن الأوان للتركيز على إيجاد بعد ثالث لقانون الحروب وتطويره، أي كيفية التوصل بسرعة وفعالية إلى إحلال سلام عادل ودائم، وهو الهدف الوحيد المسموح به في استخدام القوة.

وهكذا، فإن الصكوك القانونية الدولية القائمة التي تشمل جوانب السلوك والأنشطة في فترة ما بعد الحروب يتعين تعزيزها وتوسيع نطاقها تمشياً مع زماننا الذي يتغير بسرعة فيما نراعي المعايير الأخلاقية التي حددها الضمير العصري والحساسيات الحديثة من قبيل تحقيق المصالحة بغية مساعدة جميع الأطراف المعنية على استعادة روابط الصداقة

